إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الاختلاط أفيون الشعوب

د. محمد رفعت زنجير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نشر في دار اقرأ، دمشق 2010م

الاقتباس مسموح شرط الإشارة إلى المصدر الألوكة حصريا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفضل الشيخ العلامة الباحث والمفكر الأديب الأستاذ عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني طيب الله ثراه بكتابة هذا التقديم، آثرنا أن نضعه تخليداً لذكراه، جزاه الله أحسن ما يجزي عباده الصالحين!.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منزل الكتاب، وهادي أولي الألباب، إلى منهج الحق والخير والصواب.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين، وحامل الرسالة الربانية لكل العالمين، والهادي إلى صراط الله بالنور المبين، الذي آتاه الرب الجليل الوهاب، مع آيات الكتاب، سُنن الهدى والحكمة والخلق العظيم وفصل الخطاب.

وبعد: فإن الأستاذ ((محمد رفعت أحمد زنجير)) أحد أبنائنا في جامعة أم القرى في مرحلة الدكتوراة، قد اشترك في مسابقة كتابة بحث عن ((خطر الاختلاط على المجتمع المسلم)) التي أجرتها عمادة شؤون الطلاب في الجامعة، وكان أحد العشرة الأوائل في هذه المسابقة التي كنت أحد الأعضاء المحكمين في تقويم بعض البحوث المقدمة من المشاركين فيها.

وقد أطلعني على البحث راغباً في أن يدفعه إلى الطبع، عسى أن ينتفع منه القراء، فوجدته يستحث وجدان المؤمن المسلم للالتزام بتعاليم الإسلام النافعة، الداعية إلى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حماية المجتمع المسلم من أسباب الفساد، وعوامل الفتنة التي تجرُّ إلى الشر، بمنع الاختلاط العامّ بين صنفي الذكور والإناث، الذي يروج له المتحللون من الضوابط والقيود الدينية، اتباعاً لخطوات الشيطان، ويسمون أنفسهم دعاة تحرير المرأة.

وأسأل الله أن ينفع بما فيه من موعظة وتذكير، وتنبيه وتحذير، فكاتبه الأديب الشاعر الزنجير أهل للبصيرة والتبصير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مكة المكرمة

في 11/11/ 1410ه

عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مقدمة

الحمد لله وحده، خلق الزوجين الذكر والأنثى، ونظم العلاقة بينهما، فجعل اللقاء ضمن عش الزوجية، وشرع الفصل بينهما في ما لا ضرورة فيه، كوقت السلم وهو أطول الأوقات، وأجاز اللقاء في الظروف الاستثنائية، والضرورات الشرعية، بوجود محرم للمرأة، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (سورة النساء: الآية1).

والصلاة والسلام على سيد ولد آدم، الذي نصح الأمة، وحذر من فتنة النساء، فقال: (ما تركت بعدي فتنةً أضر على الرجال من النساء). [1]

وبعد: فإن الاختلاط من غير ضرورة عمل مذموم، يتمناه كل ضال وجاهل، ويرفضه كل حكيم وعاقل، فهل ثمة شيء أغلى على المرء بعد دينه من عرضه؟!، فكيف يقبل به وهو يخشى أن يجر إليه أبواب الرذيلة؟ إنه قد يكون مقدمة لما بعده... فليس كل الناس في عفة الصحابة رضي الله عنهم، ولا كل النساء في عفة مريم العذراء وأمهات المؤمنين، أو الرعيل الأول من الصحابيات رضي الله عنهن، والشيطان يلقي وساوسه، والنفس تتمنى وتشتهي، ولا يسلم في مزالق الفتنة والإغراء إلا الصالحون من عباد الله، أمثال سيدنا يوسف عليه السلام!.

لقد وهب الله تعالى الرجل خصائص لم يهبها للمرأة، ووهب المرأة خصائص لم يهبها للرجل، فالمرأة كيان عاطفي ضعيف، ولكنه قاتل كما قال جرير: [2]

---

[1] – رواه الشيخان وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أسامة رضي الله عنه، انظر: الجامع الصغير، (436/5).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن العيونَ التي في طرفها حورٌ

قتلننا ثم لم يُحيين قتلانا

يصرعن ذا اللبِّ حتى لا حَراكَ به

وهن أضعفُ خلق اللهِ أركانا

وأما الرجل، فهو صاحب عقل ودهاء، ولكنه أمام المرأة قد يكون أضعف الضعفاء، قال سهل بن هارون: 3

قلبي إلى ما ضرني داعي

يكثرُ أسقامي وأوجاعي

كيف احترازي من عدوي إذا

كان عدوي بين أضلاعي

لذا كان لزاماً أن لا نحر الزوجين الذكر والأنثى إلى فتنة اللقاء في كل مكان!، حفاظاً عليهما من الفتنة والانزلاق، وذلك أن الرجل شاعر يجيد الكلام، والمرأة غادة تحسن الدلع، واللقاء هو شرارة الحريق الكبير الذي حذر منه شوقي عندما قال:4

خدعوها بقولهم حسناء

والغواني يغرهن الثناء

2- ديوان المعاني، للعسكري، (235/1).

3- ديوان المعاني،(282/1).

4- ديوان شوقي، (91/2).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

.....

نظرة فابتسامة فسلام

فكلام فموعد فلقاء

ففراق يكون فيه دواء

أو فراق يكون منه الداء

.....

فاتقوا الله في قلوب العذارى

فالعذارى قلوبهن هواء

وبفعل ما أصاب أمتنا من وهن حضاري، وتبعية للآخر حتى الذوبان فيه، فقد كثر الترويج للاختلاط هذه الأيام، فصارت المرأة موجودة في كل المرافق، اللهم إلا بيتها الذي يفتقدها أحياناً!، وصار الرجل بلا عمل أحياناً في عصر البطالة، فلا هو يستطيع أن يبني عش الزوجية، ولا هي تستقيل وتقعد في بيتها، وأدى هذا التغيير إلى اضطراب في الحياة الاجتماعية، وانقلاب أمور الناس رأساً على عقب!، وأدى هذا إلى مزيد من التقهقر والتراجع الحضاري لهذه الأمة، وأصبح حال الأمة يشبه ماأورده الأرجاني في وصف زمانه:[5]

هذا زمانٌ على مافيهِ من كدرٍ

يحكي انقلابَ لياليهِ بأهليهِ

غديرُ ماءٍ تراءى في أسافلِهِ

خيالُ قومٍ قيامٍ في أعاليهِ

فالرجلُ تبصرُ مرفوعاً أخامصها

---

[5] – مختارات البارودي، (3/134-135).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والرأسُ يوجدُ منكوساً نواصيهِ

صابرْ زمانَك تعبرْ عنك شدتُهُ

وأمهلِ الرفقَ يخلصْ منه صافيهِ

إن أمتنا الآن هي في أقصى درجات التخلف العلمي والصناعي والحضاري!، وقد ركز دعاة التحديث والتغريب على الاختلاط والسفور سبيلاً لخروج الأمة من أزمتها، فهل الاختلاط هو سبيل خروج الأمة من واقعها المرير؟! وهل الاختلاط مظهر حضاري راق، أم هو مظهر سلبي من مظاهر الحضارة الحديثة؟، هل التبرج والسفور من علامات التقدم، أم علامات نكسة في الفطرة والأخلاق؟، وهل إذا شجعنا الاختلاط في المدارس والعمل ومؤسسات المجتمع سنكون مثل الأوروبيين، أم مثل فقراء اليهود لا دنيا ولا دين؟!.

هل ستصبح خزائن المسلمين ملأى بالأموال؟، وتذهب مشكلاتهم أدراج الرياح؟، أم سيزدادون تيهاً وضياعاً ومشكلات؟!.

إن الاختلاط لم يكن عملاً إيجابياً بقدر ما كان سلاحاً فاتكاً للغواية والإغراء، والضياع والهلاك، بواسطته عاش الناس في دوامة، يظنون أنفسهم في برج الحضارة، وهم في القاع، ويحسبون أنهم تقدموا نحو حضارة لندن وباريس، وفي الحقيقة هم قد انتكسوا نحو الجاهلية الأولى...

الحضارة هي صناعة الإنسان.. صناعة الرغيف.. بناء المدن.. احترام القانون.. تكافؤ الفرص.. العدل والمساواة.. الاكتشاف العلمي.. الإبداع.. إيجاد الحلول المستقبلية لمشكلات البشر الحالية... وهي قبل هذا كله معرفة الله وتقواه... وليست هي كسر الحاجز بين الذكر والأنثى، وغناء ورقصاً وتبرجاً، كما هو الحال في عالمنا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العربي!، حيث من ينظر إلى فضائياته يظن أننا أسعد الناس، إذ تكاد لا تجد فيها غير تصفيقٍ وغناءٍ ورقصٍ ولهوٍ ومجونٍ ليلاً ونهاراً، بينما يموت الناس على الأرصفة جوعاً وفقراً، وقد داست كرامتهم جيوش الاحتلال!.

إن نقل التكنولوجيا الغربية أمر صعب، يحتاج إلى أولي العزم، وليت دعاة التقدم والتطوير اهتموا بذلك، بدلاً من أن ينقلوا لنا أسوأ ما في مدنية الغرب من لهو ومجون، واختلاط وفساد، وكأن هذا هو سبيل الحل لمشكلاتنا، والقضاء على آلامنا!.

بقي أن ننبه إلى خطورة دعوة الاختلاط، فهي كالأفيون، الذي قد يجد متعاطيه معه خدراً وراحة، وهي في حقيقتها ليست إلا تلفاً للمخ والأعصاب، وقتلاً للمال والوقت، وهروباً من مواجهة الواقع... وقد استخدم الاختلاط في المجتمعات المتخلفة كوسيلة لتخدير القطعان البائسة، لكي تعيش في غيبوبة عن آلامها وجراحها، فلا تفكر بالنهضة والتغيير ذات يوم!، فتكون كما قال جرير: [6]

ويقضي الأمر حين تغيب تيمٌ

ولا يستأذنون وهم شهودُ

وإذا ابتلي المرء بجو الاختلاط، أو نشأ فيه واعتاده، أو مال إليه وأحبه، فليثبت ولا يتزلق، وليتذكر قول إبراهيم بن محمد المهلبي: [7]

أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم

---

[6]- العصر الإسلامي، د. شوقي ضيف، ص (244).

[7]- المستطرف، (161/2).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وليس لي في حرامٍ منهم وطر

كذلك الحب لا إتيان معصيةٍ

لا خير في لذةٍ من بعدها سقر

أجل والله لقد صق الشاعر، فإنه لا خير في لذةٍ من بعدها سقر!!.

وهذا البحث كتبته منذ أكثر من عشرين عاماً، وقدم له شيخنا الجليل والباحث المفكر الأديب، الأستاذ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني طيب الله ثراه، ولكني لم أنشره آنذاك... وقد أعدت النظر فيه اليوم، وعدلت العنوان والمحتوى، وذلك بعد أن كثر الاختلاط في كل مكان، وروجت له الفضائيات الجديدة، ففلَّ أن تشاهد مذيعاً ليس بقربه مذيعة!، بل لقد سرى الاختلاط حتى في الفضائيات الدينية!، وروج له بعض المحسوبين على الدين!، فرأيت نشره تذكيراً وتحذيراً، وأنا أعلم أن السيل المتدفق لا تدفعه إلا قوة الله عز وجل، ولكن أنشره معذرة إلى ربكم، وهو حسبنا ونعم الوكيل!.

المنهج والخطة:

وقد اتخذت الإيجاز مسلكاً، والاعتدال سمةً، والتوثيق وسيلة، والتحليل والمناقشة منهجاً، والموضوعية العلمية رائداً للنتائج المعرفية.

وقد تكون البحث الموسوم ب: (الاختلاط أفيون الشعوب) من:

تمهيد:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويشمل موضوعات عدة، وهي: معنى الاختلاط، وأدلة الحجاب وتحريم الاختلاط بلا سبب، ووجوب غض البصر وفائدته، والتعريف بدعاة الاختلاط وأنصاره.

بعد ذلك تناولت بالبحث والتحليل آثار الاختلاط السلبية، في سبعة مباحث، كان ترتيبها كالآتي:

المبحث الأول: أثر الاختلاط في إفساد الدين

المبحث الثاني: الاختلاط وآثاره النفسية المدمرة

المبحث الثالث: الاختلاط وآثاره الاقتصادية

المبحث الرابع: الاختلاط وآثاره السياسية

المبحث الخامس: الاختلاط وآثاره الاجتماعية

المبحث السادس: الاختلاط وآثاره العلمية

المبحث السابع: الاختلاط وآثاره الجنائية

ثم ذيلت البحث بخاتمة، أوجت فيها البحث، وذكرت النتائج التي قادنا إليها البحث، وأتبعتها بذكر فهرس المصادر والمراجع.

ولم نسلك سبيل الوعظ في البحث، وإنما تناولناه بأسلوب علمي، ومنهجية موضوعية، ندرس الظاهرة، ونقرر ما يقودنا إليه العلم والنظر، بعيدين عن نوازع التعصب والهوى.

ونحن نظن بعامة الناس خيراً، ولا نظن إثماً بأحد مخصوص، ونتمنى الفصل بين الجنسين في كافة المؤسسات الرسمية والشعبية، وميادين العمل والتعليم... فإذا لم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يكن من الاختلاط بد عند بعض الحالات، فليكن الاختلاط مع الحشمة والحياء، حفاظاً على المرأة والرجل معاً، وحفاظاً على أمن المجتمع.

أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مكة المكرمة.

المؤلف.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تمهيد

ويشمل موضوعات عدة:

أولا: ما معنى الاختلاط

في اللغة: خلط الشيءَ بالشيء خلطاً: ضمه إليه، وقد يمكن التمييز بعد ذلك كما في الحيوانات، أو لا يمكن كما في بعض المائعات.

خالطه مخالطة، وخِلاطاً: مازجه، ويقال: خالطه الداءُ: خامره.

خلَّط في أمره: أفسد فيه.

اختلط عقله: فسد، والشيء بالشيء: خالطه. ويقال: اختلطوا في الحديث: اشتبكوا.[8]

فما هو المراد عند دعاة الاختلاط من هذه الكلمة؟

هل يريدون امتزاج الذكور بالإناث؟ بحيث يمكن التمييز بعد ذلك كما في الحيوانات، أو لايمكن كما في بعض المائعات؟!

ماذا يريدون، وإلى أي حد يمكن أن تكون هذه الكلمة فضفاضة؟.

هذا "أنيس منصور كتب أنه زار إحدى الجامعات الألمانية، ورأى هنالك الأولاد والبنات أزواجا، مستلقين على الحشائش في فناء الجامعة، قال: فقلت في نفسي: متى أرى ذلك المنظر في جامعة أسيوط، تراه عيون أهل الصعيد وتتعود عليه؟

[8]- انظر: المعجم الوسيط، مادة (خلط).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكتب إحسان عبد القدوس: إنني أطالب كل فتاة أن تأخذ صديقها في يدها، وتذهب إلى أبيها وتقول له: هذا صديقي"[9]

إن كلمة اختلاط ذات إيحاءات متعددة..

المتحررون مثلاً يشجعون الاختلاط في شتى الميادين، ودون تحفظٍ أحياناً.

والمحافظون يرفضونه بكل صوره، إلا في حالة الضرورة.

بقي المترددون بين الموقفين، فإلى أي حد يشجعون الاختلاط؟ ومتى يرفضونه؟

أنيس منصور يريد رؤية الشباب والبنات مستلقين على الحشائش! ولكنه لم يوضح ماذا يريد بعد هذا الاستلقاء؟ هل يريد كبح الاختلاط عند هذا الحد؟ أم يريد ما هو أبعد منه؟، وذلك كما قال الشاعر:

كوني سفيناً وهذا البحر من كبدي

وارسي على شاطئ قد جُنَّ واستعرا

ولنتحد أبداً فالحب وحدنا

حتى نولد من أعماقنا الشررا

وكذلك الأستاذ إحسان يشجع ذهاب الفتاة إلى أبيها بصحبة صديقها، وتقول لأبيها: هذا صديقي. ثم ماذا بعد ذلك؟ تقدم الضيافة لصديقها؛ ثم تقول له: انتهت الزيارة!؟ أم تذهب هي معه إلى داره أيضاً، ليقول لأبيه: هذه صديقتي؟! وماذا بعد الذهاب والإياب؟ إلى أي حد ستتطور هذه الصداقة؟ وأين ستنتهي؟ وما هي الضوابط الكفيلة بأن تكون هذه الصداقة نزيهة وأخوية؟ كيف ستعرف هذه الفتاة

---

[9]- واقعنا المعاصر، ص (294).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إذا كان صاحبها هو عنترة العبسي ذلك الفارس العفيف الذي يغض طرفه عن جارته استحياءً، حيث قال:

وأغض طرفي إن بدت لي جارتي

حتى يواري جارتي مأواها

أم هو كامرئ القيس الذي سرق ثياب ابنة عمه ورفيقاتها وهن يغتسلن بالغدير، حتى بدت هي وصاحباتها عارياتٍ أمامه10، وأشار إلى ذلك في المعلقة حيث قال:

ويومَ عقرتُ للعذارى مَطيتي

فيا عجباً من رَحلها المُتحمَّلِ

لقد حرض أنيس وإحسان وأمثالهما على الاختلاط، فهل يريدون من ذلك التشجيع على الزواج، أم الترويج للتحلل والإباحية؟.

كل الكائنات الحية تتزاوج فطرياً، والإنسان أكثر المخلوقات عناية بالجنس، فهل نقول للجنسين: تساموا في جو الاختلاط، وتناسوا الغريزة الجنسية؟ أم نتركهم في حرية كاملة يفعلون ما يشاءون؟!.

لا يجرؤ أكثر دعاة الاختلاط عندنا على القول بأنهم يريدون نسف الأخلاق بقنبلة الاختلاط، لذلك لا تجد لهم إجابات محددة على كل التساؤلات السابقة، المهم عندهم هو اللف والدوران، ورفع راية الاختلاط، بما تخفي وراءها من زيف وبهتان!.

10- القصة مذكورة في معلقته، انظر: شرح القصائد العشر، للتبريزي، بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، ص (35-40).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثانياً: من أدلة الحجاب وتحريم الاختلاط بلا سبب

الحجاب مفروض في الشرائع السماوية كلها، وقد أمر الله به في أكثر من آية، وذلك أن العفة من وسائل حفظ العرض الذي هو من عموم مقاصد الشريعة، والحجاب الشرعي هو أحد أدوات حفظ هذه العفة، وأما الاختلاط المحرم، فهو الذي يكون بلا سبب شرعي يقتضيه أحياناً كالجهاد مثلاً، أو الطواف عند الكعبة، أو الصلاة في المسجد، ونحو ذلك... ويزيد في الحرمة أن يكون اللقاء بلا ضوابط ولا حجاب.

ومن الأدلة الشرعية في هذا الصدد قوله تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)(الأحزاب: من الآية33). فقد أمر سبحانه بلزوم البيوت، ونهى عن التبرج "فكأن المعنى: ولا تحدثن بالتبرج جاهلية في الإسلام، تتشبهن بها بأهل جاهلية الكفر".11

وفي الحالة العادية ينبغي أن يكون هنالك فصل بين الرجال والنساء، إذ لا مبرر للاختلاط إلا ضمن حالات خاصة من حروب وكوارث ونحوها، ولذلك قال تعالى: (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ)(الأحزاب: من الآية53). وفي سبب النزول: "قيل: إن عمر رضي الله عنه كان يحب ضرب الحجاب عليهن أي: أمهات المؤمنين محبةً شديدةً، وكان يذكره كثيراً، ويود أن ينزل فيه، وكان يقول: لو أُطاع فيكن ما رأتكن عين، وقال: يا

11- الكشاف، (537/3).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رسول الله! يدخل عليك البر والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب! فنزلت".12

وقد أمر الله تعالى جميع المؤمنات بالحجاب، وابتدأ بآل بيت النبوة، فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً) (الأحزاب:59). والجلباب: "ثوب واسع أوسع من الخمار، ودون الرداء، تلويه المرأة على رأسها، وتبقي منه ما ترسله على صدرها، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: الرداء الذي يستر من فوق إلى أسفل... ومعنى (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ): يرخينها عليهن، ويغطين بها وجوههن وأعطافهن".13

ومن شروط الحجاب الشرعي:

أولاً: أن يكون الحجاب ساتراً لجميع البدن.

ثانياً: أن يكون كثيفاً غير رقيق.

ثالثاً: ألا يكون زينة في نفسه، أو مبهرجاً ذا ألوانٍ جذابة يلفت الأنظار.

رابعاً: أن يكون فضفاضاً غير ضيقٍ، ولا يشف عن البدن، ولا يجسم عورةً.

خامساً: ألا يكون الثوب معطراً، وفيه إثارة للرجال.

سادساً: ألا يكون الثوب فيه تشبه بالرجال.14

12- الكشاف، (555/3).

13- الكشاف، (559/3-560).

14- انظر: روائع البيان في تفسير آيات الأحكام، للصابوني، (384/2-386).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والخلاصة: فإن الحجاب مفروض على المرأة المسلمة بنصوص في كتاب الله، قطعية الدلالة، وليس كما يزعم المتحللون أنه من العادات والتقاليد التي أوجبها العصر العباسي.[15]

ثالثاً: وجوب غض البصر وفائدته

معنى الغض: النقصان من الطَّرْف والصوت[16]، وقد أمر الله عز وجل بغض الطرف عن المحرمات، فقال عز من قائل: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا)(النور: الآيتان 30-31).

و(من) في الآيتين للتبعيض، والمراد غض البصر عما يحرم، والاقتصار به على ما يحل.[17]

يلاحظ أن القرآن وجه أفراد الأمة ذكوراً وإناثاً إلى وجوب غض البصر، وحفظ الفرج، لأن الأمرين متلازمان، فإذا أطلق الإنسان العنان لبصره، ربما قاده هذا إلى الفاحشة، فغض البصر سبب لحفظ الفرج، وإطلاق النظر سبب للوقوع في الفواحش.

ومن منهج الإسلام معالجة الأمور من جذورها، فهو حين يحرم الزنا؛ يحرم مقدماته من: النظر، والمصافحة، والخلوة بالأجنبية من دون محرم، والقبلة، وكشف

---

[15]- انظر: المرجع السابق، (388/2).

[16]- انظر: مفردات الراغب، مادة (غض).

[17]- انظر: الكشاف، (329/3).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العورات...إلخ[18]، كما أنه يبث في النفوس المعاني الإيمانية الخالدة، ويقوي إرادة الإنسان، ويحبب له الطاعات، ويكرهه بالمعاصي، ويشوقه إلى دار الخلود، ويكون من ثمار ذلك: بناء الإنسان السوي الذي يستعلي على الشهوات المحرمة، ويبذل نفسه رضاءً لله عز وجل، كما قال الشاعر: [19]

أخي في الأفق تلقاني

كنسرٍ سابحٍ تيها

---

[18]- جاء في موقع شبكة نور الإسلام، مقال: (الاختلاط في التعليم مفاسد أخلاقية وأضرار تربوية)، لفهد بن عبد العزيز الشويرخ،نشر بتاريخ 2/7/ 1430 ما يأتي: ((لقد حرم الإسلام جميع الأسباب والطرق، وكل الدواعي والمقدمات التي تؤدي للوقوع في الفاحشة. ومن أعظم تلك المقدمات، وأخطر تلك الدعاوى: اختلاط النساء بالرجال، يقول العلامة ابن القيم رحمه الله: "واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنى"، ويقول سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله : "إن الله تعالى جبل الرجال على القوة والميل إلى النساء، وجبل النساء على الميل إلى الرجال مع وجود ضعف ولين، فإذا حصل الاختلاط نشأ عن ذلك آثار تؤدي إلى حصول الغرض السيئ ؛ لأن النفوس أمارة بالسوء، والهوى يعمي ويصم، والشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر"، ويقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: "فالدعوة إلى نزول المرأة في الميادين التي تخص الرجال أمر خطير على المجتمع الإسلامي ومن أعظم آثاره: الاختلاط الذي يعتبر من أعظم وسائل الزنى الذي يفتك بالمجتمع، ويهدم قيمه وأخلاقه"، ويقول فضيلة الشيخ ابن جبرين رحمه الله: "إن الاختلاط من أسباب وقوع الفساد وانتشار الزنى" ولهذا حرم الإسلام الاختلاط يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله : "والكتاب والسنة دلا على تحريم الاختلاط، وتحريم جميع الوسائل المؤدية إليه"، ثم أورد سماحته عدداً من الأدلة من القرآن الكريم على ذلك، كما أورد سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم عليه رحمة الله عدداً من الأدلة من الكتاب على تحريم الاختلاط وبين وجه الدلالة منها. أما من السنة فقد جاءت أحاديث صحيحة صريحة في تحريم الأسباب المفضية إلى الاختلاط وهتك سنة المباعدة بين الرجال والنساء ومنها: تحريم الدخول على الأجنبية والخلوة بها...، وتحريم سفر المرأة بلا محرم...، وتحريم النظر العمد من أي منهما إلى الآخر...، وتحريم دخول الرجال على النساء حتى الأحماء وهم أقارب الزوج ...، وتحريم مس الرجل بدن الأجنبية حتى المصافحة للسلام...، وتحريم تشبه أحدهما بالآخر...)).

[19]- ديوان نشيدنا، ص (97).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأستعلي بإيماني

على الدنيا وما فيها

فرية ودحضها

يزعم بعض الناس عندما ينظرون إلى المحرمات، بأن نظراتهم بريئة، وأنهم لا يريدون من ورائها أي سوء!، وهم يكررون النظر دون أن يثيرهم ذلك... وقد كشف زيف هؤلاء أهل العلم، ومنهم ابن تيمية حيث يقول: "ومن كرر النظر إلى الأمرد ونحوه وأدامه، وقال: إني لا أنظر لشهوة كذب في ذلك، فإنه إذا لم يكن له داع يحتاج معه إلى النظر، لم يكن النظر إلا لما يحصل في القلب من اللذة بذلك. وأما نظر الفجأة فهو عفو إذا صرف بصره".[20]

فوائد غض البصر

غض البصر عما حرم الله عز وجل له فوائد جليلة، من أهمها طهارة النفس، وسلامة القلب من الوساوس المحرمة، فإذا تطهرت النفس؛ سلمت الجوارح من الآثام، وقلت نسبة الجرائم في المجتمع، وأصبح الناس آمنين سالمين بفضل الله ورحمته.

وأما في جو الاختلاط؛ فإن غض البصر يكون أمراً فيه صعوبة على كثير من الناس، لا سيما من لم يتخلق منهم بالخلق الإسلامي الرفيع، فنكون قد هيأنا جو الفتنة للجنسين، وتركنا الشيطان في أسعد حالاته وهو ينفث سموم الشر والفسق والجريمة بين الناس.

---

[20]- مجموعة فتاوى ابن تيمية، (251/21).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد ذكر أهل العلم فوائد شتى لغض البصر، يقول ابن تيمية: "وفي الحديث الذي في المسند وغيره: (النظر سهم مسموم من سهام إبليس). وفيه: (من نظر إلى محاسن امرأة، ثم غض بصره عنها، أورث الله قلبه حلاوة عبادة يجدها إلى يوم القيامة) أو كما قال. ولهذا يقال: إن غض البصر عن الصورة التي نُهي عن النظر إليها كالمرأة والأمرد الحسن يورث ذلك ثلاث فوائد جليلة القدر:

إحداها: حلاوة الإيمان ولذته التي هى أحلى وأطيب مما تركه لله، فإن من ترك شيئًا للَّه عوضه الله خيرًا منه، والنفس تحب النظر إلى هذه الصور لاسيما نفوس أهل الرياضة والصفا، فإنه يبقى فيها رقة تجتذب بسببها إلى الصور، حتى تبقى تجذب أحدهم وتصرعه كما يصرعه السبع؛ ولهذا قال بعض التابعين: ما أنا على الشاب التائب من سبع يجلس إليه بأخوف عليه من حدث جميل يجلس إليه! وقال بعضهم: اتقوا النظر إلى أولاد الملوك فإن لهم فتنة كفتنة العذارى...

وأما الفائدة الثانية في غض البصر فهو: أنه يورث نور القلب والفراسة، قال تعالى عن قوم لوط: (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) (الحجر:72)، فالتعلق في الصور يوجب فساد العقل وعمى البصيرة وسكر القلب، بل جنونه كما قيل:

سكران: سكر هوى، وسكر مدامة

فمتى إفاقة من به سكران؟

وقيل:

قالوا: جننت بمن تهوى؟ فقلت لهم:

العشق أعظم مما بالمجانين

العشق لا يستفيق الدهر صاحبه

وإنما يصرع المجنون في الحين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وذكر سبحانه آية النور عقيب آيات غض البصر فقال: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)(النور: من الآية35)، وكان شاه بن شجاع الكِرْماني لا تخطئ له فراسة، وكان يقول: من عَمَّر ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة، وغض بصره عن المحارم، وكف نفسه عن الشهوات، وذكر خصلة خامسة وهى أكل الحلال، لم تخطئ له فراسة. والله تعالى يجزى العبد على عمله بما هو من جنس عمله، فغض بصره عما حرم يعوضه الله عليه من جنسه بما هو خير منه، فيطلق نور بصيرته ويفتح عليه باب العلم والمعرفة والكشوف ونحو ذلك مما ينال بصيرة القلب.

والفائدة الثالثة: قوة القلب وثباته وشجاعته، فيجعل الله له سلطان النصرة مع سلطان الحجة. وفي الأثر: (الذي يخالف هواه يفرق الشيطان من ظله)، ولهذا يوجد في المتبع لهواه من الذل ذل النفس وضعفها ومهانتها ما جعله الله لمن عصاه فإن الله جعل العزة لمن أطاعه والذلة لمن عصاه، قال تعالى: (يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ) (المنافقون:8)، وقال تعالى: (وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (آل عمران:139)".[21]

رابعاً: من هم دعاة الاختلاط وأنصاره

بعد أن عرفنا أن الحجاب مفروض من لدن العزيز الحكيم، نتساءل: من هم أنصار الاختلاط؟ ومن هم أتباعه؟

إنهم باختصار: أتباع الهوى والشهوات، وقد نص على هذا ربنا سبحانه، فقال: (وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً، يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً) (النساء:27-28).

---

[21]- مجموعة فتاوى ابن تيمية، (21/252-258).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال الزمخشري شارحاً معنى الميل: "وهو الميل عن القصد والحق، ولا ميل أعظم منه بمساعدتهم وموافقتهم على اتباع الشهوات... (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً) لا يصبر عن الشهوات وعلى مشاق الطاعات، وعن سعيد بن المسيب: ما أيس الشيطان من بني آدم إلا أتاهم من قبل النساء، فقد أتى عليَّ ثمانون سنة، وذهبت إحدى عينيَّ، وأنا أعشو بالأخرى، وأنا أخوف ما أخاف علي فتنة النساء".22

إن الآيتين الكريمتين تبينان أن الله سبحانه هو الذي يطهر الإنسان، وهو الذي يخفف عنه، لأنه أعلم به، فهو خالقه، ولا يريد له سبحانه إلا الخير، وأما أتباع الشهوات وهم جميع من انحرف عن منهج الله من أهل الشرك والوثنية والإلحاد ونحوهم فهم يريدون للناس جميعاً، وللمؤمنين خاصة: العنتَ والمشقةَ، واتباع الهوى وترك الحق.

وما أجمل تعبير: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ)!.. نعم إنهم عباد شهوات وأهواء، ولو وصفوا أنفسهم بنعوت العلم والحضارة والتقدم، لأن المتعلم والمتحضر والعاقل والتقدمي هو الذي يقوده علمه وحضارته وعقله وتقدمه إلى الخضوع لله تعالى!، والاستسلام له، وما لم يقده إلى ذلك، فهو ليس متعلماً ولا متحضراً، ولا عاقلاً ولا تقدميا، مهما نعت نفسه بنعوت العلم والتقدم والعقل والحضارة، وإنما هو عبد للشهوات واللذات والأهواء فقط.

إن ما يريده الله قد "بينته الآيات السابقة في السورة، وفيها إرادة التنظيم، وإرادة التطهير، وإرادة التيسير، وإرادة الخير بالجماعة المسلمة على كل حال. وأما ما يريده الذين يتبعون الشهوات فهو أن يطلقوا الغرائز من كل عقال: ديني، أو أخلاقي، أو اجتماعي، يريدون أن ينطلق السعار الجنسي المحموم بلا حاجز ولا كابح، من أي لون كان، السعار المحموم الذي لا يقر معه قلب، ولا يسكن معه عصب، ولا يطمئن معه بيت، ولا يسلم معه عرض، ولا تقوم معه أسرة. يريدون أن يعود الآدميون

22- الكشاف، (501/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قطعاناً من البهائم يترو فيها الذكران على الإناث، بلا ضابط إلا ضابط القوة، أو الحيلة، أو مطلق الوسيلة..! كل هذا الدمار، وكل هذا الفساد، وكل هذا الشر، باسم الحرية، وهي في هذا الوضع ليست سوى اسم آخر للشهوة والتروة".23

ومن أتباع الشهوات: الملاحدة، وكثير من أهل الكتاب، وبعض المفتونين من أبناء العرب المسلمين بحضارة الغرب، وغيرهم كثير... وهؤلاء جميعا يسعون إلى إفساد المجتمع المسلم بشتى الوسائل، من بينها الاختلاط المطلق بلا حدود ولا قيود!.

قصة الاختلاط في العالم العربي

ابتدأت الفتنة في العصر الحديث من قاسم أمين، صاحب كتاب (تحرير المرأة) الذي هاجم الحجاب قائلاً: "ولماذا لا يؤمر الرجال بالتبرقع خوفاً على النساء من الفتنة؟.. هل المرأة أقوى عزيمة من الرجل وأقدر على ضبط النفس".24

وقد سافر قاسم أمين إلى فرنسا في سن مبكرة، والتقى هناك بفتاة فرنسية أصبحت صديقة حميمة له، ونشأ بينه وبينها علاقات عاطفية عميقة، ولكنها بريئة! وإنما كانت تصحبه إلى بيوت الأسر الفرنسية، والنوادي والصالونات الفرنسية، فتفتح في وجهه البيوت والنوادي والصالونات، ويكون فيها موضع الترحيب.25

ومازال قاسم أمين رمزاً لتحرير المرأة، ومازال الكتاب والصحفيون يرددون أقواله، فقد قرأت مقالاً لغسان الإمام يقول فيه: "..فلماذا نلف المرأة في هذا الكيس الأسود العازل الذي يحرمها من النظرة المتفائلة للحياة، ولا نلف الرجال فيه أيضاً حماية

23- في ظلال القرآن، (2/631-632).

24- الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، للدكتور محمد محمد حسين، (1/295).

25- انظر: واقعنا المعاصر، ص (250).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للمرأة من فتنته؟!. لماذا لا نسقط الحجاب على وجوه الرجال لكي تكون المعاملة بالمثل، وبالمساواة بينهم وبين المرأة؟...".[26]

هذا الكلام الساذج هو الذي يردده أعداء الحجاب وأنصار الاختلاط، وإذا كان قاسم أمين قد اعترف في مذكراته بأنه كان على علاقة بفتاة فرنسية، فهل يعترف أعداء الحجاب اليوم من صحفيين وكتاب بمثل هذا؟ أم هم صحفيون شرفاء يقيمون في أوروبا لعبادة الله ولا يقيمون علاقة محرمة مع أحد؟.

ومن ألد أعداء الحجاب الصهيونية العالمية كما سنذكر عند الحديث عن الأثر السياسي المدمر لدعوة الاختلاط.

ومن أعداء الحجاب المستشرقون ودعاة التنصير، الذين يريدون تدمير المسلمين والقضاء على الإسلام، يقول مرماديوك باكتول: "إن المسلمين يمكنهم أن ينشروا حضارتهم في العالم الآن بنفس السرعة التي نشروها سابقاً، بشرط أن يرجعوا إلى الأخلاق التي كانوا عليها حين قاموا بدورهم الأول، لأن هذا العالم الخاوي لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم".[27]

ومما قاله القس صموئيل زويمر رئيس جمعيات التبشير في مؤتمر القدس (1935م) ما يأتي: "مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية، فإن في هذا هدايةً لهم وتكريماً، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام، ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها، ولذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية... إنكم أعددتم نشئاً لا يعرف الصلة بالله، ولا يريد أن يعرفها، وأخرجتم المسلم من الإسلام و لم تدخلوه في المسيحية، وبالتالي جاء النشء الإسلامي

---

[26] – مجلة الوطن العربي، العدد (485)، ص (29)، باريس.

[27] – قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام وأبيدوا أهله، ص (70).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

طبقاً لما أراد له الاستعمار، لا يهتم بالعظائم، ويحب الراحة والكسل، فإذا تعلم فللشهوات، وإذا جمع فللشهوات، وإن تبوأ أسمى المراكز ففي سبيل الشهوات يجود كل شيء، إن مهمتكم تتم على أكمل الوجوه".28

هكذا نجد أن تحطيم الأخلاق هدف للمبشرين، وبواسطة الاختلاط المطلق يمكن أن يتحقق هذا الهدف، لذلك جعلوا مدارس التبشير في العالم الإسلامي مختلطة، ومعظم قاصدي هذه المدارس من أبناء أثرياء المسلمين، الذين يظنون أن في هذه المدارس حضارة ورقياً، وكأنهم لا يعلمون أن هذه المدارس بؤرة للفساد والإفساد، تذهب بدين أبنائهم، وتجعلهم فريسة للأفكار المستوردة الهدامة!، وللعولمة التي تريد ابتلاع هويات وثقافات الأمم والشعوب!.

وخلاصة القول: إن أعداء الحجاب وأنصار الاختلاط تعددت أديانهم ومذاهبهم، ولكنهم جميعا يضمرون الحقد على هذا الدين ويسعون لدمار هذه الأمة، فعلى ولاة أمور المسلمين أن ينتبهوا لهذا، وأن يأخذوا على أيدي دعاة الاختلاط والفجور، ويمنعوا الترويج للتحلل والمجون في وسائل الإعلام، وذلك حفاظاً على شعوبهم وأمن أوطانهم، لأن التحلل والفجور يهدد بزوال الأمم من جذورها، وهو زوال تدريجي يسبب فناء الأمم من داخلها كما أثبته علماء الاجتماع اليوم.

28- جذور البلاء، لعبد الله التل، ص (275-276).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الأول:

أثر الاختلاط في إفساد الدين

الاختلاط بلا ضرورة معصية وانحراف عن الطريق المستقيم، فقد روت أم سلمة رضي الله عنها، قالت: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ميمونة، فأقبل ابن أم مكتوم، وذلك بعد أن أُمرنا بالحجاب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (احتجبا منه). فقلنا: يا رسول الله! أليس هو أعمى، لا يبصرنا ولا يعرفنا؟. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (أفعمياوان أنتما، ألستما تبصرانه؟!).29

يلاحظ كيف زجر النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة وميمونة رضي الله عنهما بقوله: (أفعمياوان أنتما؟)، ولا ريب أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخش الفتنة عليهما من رجل أعمى، وإنما أراد أن يبين لهما وللأمة جمعاء أن لا يتهاونوا في حدود الله عز وجل.

وفي هذا الصدد حذر الإسلام من دخول أقارب الزوج من الرجال على الزوجة، وذلك صيانة للأسرة من جو الاختلاط الذي يهدم الأخلاق ويقطع الأواصر، فعن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إياكم والدخول على النساء!). فقال رجل: يا رسول الله! أرأيت الحمو؟. قال: (الحمو الموت). 30

قال الزمخشري: "معناه: أن حماها31 الغاية في الشر والفساد، فشبهه بالموت لأنه قصارى كل بلاء، وذلك أنه شر من الغريب من حيث أنه آمنٌ مُدلّ، والأجنبي

29- رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح. انظر: رياض الصالحين، ص (595).

30- متفق عليه، انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (932/2).

31- في رياض الصالحين، ص (596): (الحمو: قريب الزوج، كأخيه وابن أخيه وابن عمه).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

متخوف مترقب، ويحتمل أن يكون ذلك دعاءً عليها، أي: كأنَّ الموت منها بمنزلة الحم الداخل عليها إن رضيت بذلك".32

فإذا كان الإسلام يرفض الاختلاط لغير ضرورة، فذلك لما يترتب عليه من أضرار وأخطار، منها:

أولاً: الاختلاط سبب لضعف الوازع الديني في النفوس، حيث قد ينظر الرجل إلى غير زوجته؛ فيعجب بها، وكذلك الشأن بالنسبة للمرأة، وإذا ضعف الوازع الديني فقد يسوق النظر إلى المصافحة، فالخلوة، فحصول ما لا تحمد عقباه!. وإذا اكتفيا بالنظر فقط، فإن النظر المحرم يسبب ضعف الإيمان، كما أن إماطة الأذى عن الطريق مثلاً تسبب زيادة الإيمان، فالأمور التي يظنها بعض الناس صغيرةً قد يكون لها شأن كبير.

ثانياً: قد يكون الاختلاط وسيلة للفاحشة ومقدمة لها، فإذا كانت المرأة محجبة تماماً، فإن صاحب القلب المريض لا يستطيع الوصول إليها، ولكن في جو الاختلاط تكون هنالك فرصة للتعارف والمحادثة، وقد يقود هذا لحصول ما لا يرضي الله عز وجل.

ثالثاً: الاختلاط سبيل إلى دار الجحيم، وذلك لأن الحديث مع المرأة الأجنبية لغير سبب، والنظر الدائم إليها معصية، والمعصية سبيل للنار، وسبب لها، ولا ريب أن اتقاء النار هدف العاقل، فلا فائدة للاختلاط إذا كان سيقود إلى النار، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) (سورة التحريم الآية6).

32- الفائق في غريب الحديث والأثر، (318/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رابعاً: يؤدي الاختلاط إلى مقت الرب وغضبه، وإذا مقت الله شعباً أو أمة عاقبها في الدنيا قبل الآخرة، وذلك قد يكون بالأعراض الصحية، فتظهر الأمراض الخبيثة المستعصية، كما في حالة ظهور الفاحشة، يقول ابن عباس: (ما ظهر الغلول[33] في قومٍ إلا ألقى الله في قلوبهم الرعب، ولا فشا الزنا في قومٍ إلا كثر فيهم الموت...) [34]، وقد يؤدي ظهور الفاحشة للقحط، ففي الحديث: (ما من قوم يظهر فيهم الزنا إلا أُخذوا بالسنة، وما من قوم يظهر فيهم الرُّشا[35] إلا أخذوا بالرعب)[36]، والسنة معناها الجدب والقحط.

وقد يعاقب الله المتعدين لحدوده بظهور المظالم الاجتماعية، فيذيق الناس بعضهم بأس بعض، أو بالعقوبات الكونية مثل الزلازل والبراكين، أو يعاقبهم بذهاب البركة في المال والعيال، أو غير ذلك مما قد ينتج عنه خسارة الدين والدنيا، وهلاك البلاد والعباد!، قال تعالى: (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ) (الأنعام:65). وقال أيضاً مبيناً السبب في عقوبته لقوم نوح: (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَاراً) (نوح:25).

ومن ينظر إلى أحوال الناس اليوم يجد صدق هذا الكلام، ففي الأمس القريب كانت الشيوعية تحكم نصف العالم تقريباً، وقد ذاق الناس منها الويلات والأذى، ففي رومانيا مثلاً، والتي كانت تنفي وجود مرض الإيدز في ربوعها، سرعان ما أعلنت بعد رحيل الشيوعيين عن حكمها أن هنالك آلاف الأطفال في الملاجئ الحكومية يعانون من هذا المرض!، ما ذنب هؤلاء الأطفال الذين ولدوا مرضى؟!... إنها جريرة الآباء!.

---

[33]- أي خيانة المغنم.

[34]- رواه مالك، انظر: مشكاة المصابيح، (1475/3).

[35]- جمع رشوة.

[36]- رواه أحمد عن عمرو بن العاص، انظر: مشكاة المصابيح، (1065/2).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لقد غرق الغرب في مصائب وكوارث لا حصر لها بسبب الأمراض الجنسية، والجرائم الأخلاقية، وتفكك الأسرة، وهذا قد تم كله بسبب البعد عن منهج الله عز وجل.

وأما البلاد الإسلامية، فنلاحظ أن البلد المسلم كلما ابتعد أهله عن شريعة الله اشتدت عليه العقوبة، والعكس صحيح، وذلك أن ربنا لا يحابي أحداً من خلقه، قال تعالى: (لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً) (النساء:123). وهو سبحانه لا يعادي أحداً دون سبب، والميزان في المحبة والعداوة، والمنع والعطاء، هو تقوى الله عز وجل، قال تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) (ابراهيم:7).

شبهة وردها

قد يقال: ما بال الغربيين أعرضوا عن منهج الله، وهم في قمة الترف والتقدم، بينما نجد المسلمين تنزل بهم القارعة تلو الأخرى مع إيمانهم بالله؟.

ويجاب على هذا: بأن الأصل في الإيمان أنه قرين الخير في الدنيا والآخرة، قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (الأعراف:96).

والكفر قرين الهلاك في الدارين، قال تعالى: (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَاراً) (نوح:25).

ولكن هنالك حالات استثنائية، فقد يبتلي الله المؤمن، قال تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (البقرة:155). وقد يمتع الكافر، قال تعالى: (وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ) (الزخرف:33). ولكن العاقبة في النهاية للتقوى، قال تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (النور:55).

وعليه فلا ينبغي لأهل الكفر أن يغتروا بما هم عليه من المتاع، فإن وراءه لوعة وعذاب، ولا ينبغي للمؤمنين أن يجزعوا مما أصابهم، فإن وراء ذلك فرحة وفرج قريب.

والعذاب قد لا يكون بزوال النعم، وإنما بإرسال النقم، والترف الزائد بحد ذاته هو نقمة ما لم يكن محاطاً بمراقبة الله عز وجل، قال تعالى: (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً) (الإسراء:16). وقال عن أهل النار: (إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ) (الواقعة:45). فما هي قيمة الترف الذي يقود إلى نار جهنم؟، وكيف يستلذ الإنسان بخزن المال، أو إنفاقه في أهوائه وأمامه الجائعين والمرضى الذين لا يجدون لقمة العيش أو حبة الدواء؟!.

إنها أنانية الإنسان التي تزين له حب الشهوات ولو كانت على حساب الآخرين!.

فينبغي على من يروجون للاختلاط والإباحية والتبعية للغرب أن يكفوا عن ذلك، وأن ينادوا بمحاكاة الغرب في علومه وتقنياته، وعدالته الاجتماعية، لا في أسوأ ما عنده من تحلل وفجور!.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والخلاصة في هذا المبحث أن الاختلاط مفسدة للدين، ودمار للمجتمع، فينبغي أن لا ننساق وراء من يروجون له بدعوى التقدم ومحاكاة الغرب، فنحن أمة لها دينها وهو أقدس ما لديها، والحفاظ عليه أهم الضروريات. 37

37- جاء في مقال نشرته جريدة المدينة، يوم الجمعة 31 يوليو 2009 بقلم الكاتب: لطفي عبد اللطيف، وهو بعنوان: (المفتي العام: الاختلاط شر على الإسلام)، تأكيد لكلامنا حول خطر الاختلاط، لذا يحسن أن نذكر بعض ما جاء فيه: "حذّر سماحة مفتي عام المملكة، رئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ ''من الاختلاط''، ووصفه بأنه «بلاء عظيم» سواء اختلاط عام أم خاص؛ وقال: إن الاختلاط بين الجنسين في ميادين العمل من أعظم وصمة على الإسلام وأهله، بل هو يفتح باب الشر على مصراعيه، لأنه يقضي على الحياء والفضيلة، والعفة والشرف والكرامة، ويزحزح أمن المجتمع، ويدمر الأخلاق والفضائل، وقال: ان الاختلاط جريمة لا يرضى بها مَن في قلبه مثقال ذرة من إيمان، يرفضها كل مسلم، ولا يرضاها لنفسه، ولا لبناته، ولا لأخواته، ولا لإحدى المسلمات، ولا يرضى بالاختلاط إلاَّ مَن أُصيب بدينه، مَن أُصيب في أخلاقه وعقيدته، مَن لم يكن إيمانه إيمانًا صادقًا. وقال سماحته: ان الاختلاط سواء كان عامًا أو حتى بين العوائل، الاختلاط بين غير المحارم أمر منهي عنه فلا بد للمسلم انتظام في سلوكهم، والمحافظة على أعراضهم، واعتقاد أن الاختلاط جريمة نكراء، وبلية من البلايا؛ فهو أعظم وسيلة لإفساد الأخلاق، وانتشار الفواحش والأمراض الخطيرة، والأوبئة وهي مصائب كبيرة، وإن أمة الإسلام بإمكانهم التخلص منها، وإن الاختلاط سواء في مدرج الجامعات، أو في المستشفيات، أو في ميدان العمل، أو في أي أمر من الأمور؛ فكل اختلاط فإنه يصحبه كل شر وفساد، وكل اختلاط منذر بعقوبة من الله، ومنذر بشر وبيل؛ فعلى المسلم تقوى الله في نفسه، وتصوّر أن هذه القيم والأخلاق الإسلامية هي خير وسيلة لتربية النفوس وإقامة نهجها من أخلاقها...".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني:

الاختلاط وآثاره النفسية المدمرة

النفس الإنسانية تميل إلى الشر مثل ما تميل إلى الخير أو أشد، قال تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (يوسف:53).

والميل إلى الشر يحتاج إلى تهذيب وتزكية، وجو الاختلاط يلهب نار الأهواء والشهوات، مما يؤدي إلى آثار نفسية خطيرة تعصف بأمن الفرد واستقراره النفسي والعاطفي.

- فالفتاة التي تدرس إلى جانب الفتى في قاعة واحدة أو على مقعد مشترك، لا بد أن تبادله النظرات والكلمات، ثم الابتسامات، وقد يستتبع هذا المواعيد واللقاءات خارج أسوار الجامعة، بعيداً عن أعين الرقباء، وتبدأ أحاديث الحب والشكوى والهيام على ألسنتهما، وقد ينتهي هذا بأن يتواعدا على الزواج، وقد يوسوس لهما الشيطان بأن يتبادلا القبلات ثم ينتهي الأمر بالفاحشة!، وبعد ذلك يهرب الزميل من زميلته، وتعيش هذه الفتاة مأساة حقيقية، فترفض الزواج خشية الفضيحة، ولا تستطيع أن تبقى عانساً وقد اقترفت ما اقترفت!، فلا تجد غير الرذيلة مسلكاً، وتمتلئ حياتها بالكرب والعقد والهموم، وتعيش كارثة نفسية قد تدفعها لمعاقرة الخمرة أو إدمان المخدرات، أو الانتقام والجريمة!.

- والفتى الذي يدرس قرب الفتاة في صالة واحدة، وتحت سقف واحد، وفي مقعد مشترك، وتنشر عليه عطرها وعبيرها، وينظر إلى جمالها وحسنها، ويهيم بنظراتها وحركاتها، ويتمنى منها القرب والوصال؛ قد يقيم علاقة معها، فيتفقان على

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الزواج، ثم تجد الفتاة شاباً أفضل منه من حيث المال أو الشكل أو البيئة، فتهجر عاشقها الأول، وتلجأ إلى الثاني، عند ذلك تدب نار الحقد والحسد والبغضاء في قلب الفتى الأول، وقد يلجأ إلى الانتقام منها أو من عاشقها الجديد، أو قد يتروي وينغلق على نفسه، ويعاني من آلام نفسية حادة، لا تقل ضراوة عن أي مرض جسمي.

- والزوج الذي يعيش مع زوجته في أمان واطمئنان، وسكون وأمان، ثم تخون عينه، فينظر إلى ما حرم الله تعالى!، ويقيم علاقة مع زميلته في الشركة أو المصنع، وتتطور العلاقة يوماً بعد يوم!، وتشتد الأواصر ساعة بعد ساعة!، ثم يبدأ يشكو لها من متاعبه مع زوجته، ويلوح لها بالرغبة في الزواج من زوجة مثالية، ويذكر لها أن من صفات هذه الزوجة كيت وكيت، ويحدد من الصفات ما هو موجود في زميلته، فتفهم من ذلك أنه سيتزوجها، فسرعان ما تبادله الشعور نفسه، وأنها تريد زوجاً من صفاته كيت وكيت، وتذكر صفاتاً موجودة فيه، فيقعان في الغرام!، ويتفقان على الزواج، وقد تشترط عليه أن يطلق زوجته الأولى، فيوافق بلا تردد أحياناً، ويرمي أولاده وأمهم في بحر الضياع، ويؤسس بيتاً مع الزميلة الجديدة التي أصبحت زوجته، ثم تبدأ المشكلات الزوجية، فيدرك أن أمر الحياة لا يستقيم دائماً مع ما تشتهيه الأنفس، ويشعر أنه قد ضيع زوجته الأولى وأبناءه، فيدب فيه شعور الندم، ثم لا يقدر على إصلاح ما أفسده أولاً، ويعيش حياته مهموماً قلقاً.

- والزوجة التي تحب زوجها، ثم تجد في رفقة العمل من هو أكثر مالاً أو أحسن منظراً، أو من هوأعز نسباً وأوجه منصباً، سرعان ما تتبرم بزوجها، وتبدأ المشكلات بينهما، وتحاول أن تظهر أمام الزميل الجديد بمظهر المرأة المثالية المظلومة المحرومة من كل شيء، وترمي زوجها بالنقائص، وكأنها حمل وديع بين يدي ذئب!، وعند ذلك يحزن الزميل، ويبدي أسفه لما حل بها على يد زوجها، وتتطور العلاقة يوماً بعد يومٍ حتى يتفقا على خطة معينة، تطلب بموجبها الطلاق من زوجها لكي تتزوج الزميل الجديد!، فإذا طلقت الأول وأخذت الزوج الجديد؛ فإنه سرعان ما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تبدأ وتوازن بينهما في كل شيء، فإذا قضى الزميل الجديد أربه منها؛ فإنه قد يطلقها!، أو يعاملها معاملة قاسية بحجة أنها تحب زوجها الأول!، وأبناءها منه إن كان لها أبناء!، وعند ذلك يبدأ السوس ينخر في شجرة العلاقة الزوجية الجديدة، وينتهي الأمر بالتشتت والضياع والحرمان لكل من الزوجين.

- والمرأة التي يغرها بريق الفن المزيف، فترمي نفسها بين ذئاب البشر، الذين يستمتعون بها استمتاع الدب بالعسل! ثم يرمونها تحت أقدامهم إذا رأوا فتاة أحسن منها، وينتهي دورها الفني، فلا تجد إلا العزلة أو الانتحار، وليس هذا إلا بسبب الاختلاط.

والبنت التي تختلط بالشباب باسم الرياضة، فتنال من حظوظ النفس ما تنال!، سرعان ما تصحو وتدرك أنها خسرت ما لا يمكن تعويضه أبداً، فتعيش في حالة من الذعر والأسى، قد ترافقها حتى اللحد.

- والشاب الذي يستمتع بالاختلاط، وينطلق في الهوى بلا تردد، سرعان ما يذبل شبابه، وينحل عوده، وتدركه أنواع الهواجس والمخاوف؛ وذلك إذا علم أنه قد أصيب بمرض من أمراض الجنس الكثيرة هذه الأيام!، كالإيدز أو الزهري أو السيلان، أو علم أنت منتهاه إلى دار الجحيم!، فنجده حزيناً، ولسان حاله يردد كلمات نزار قباني ولكن في غير المغزى الذي قيلت فيه:

لو كنت أعلم أن الحب خطير جداً ما أحببت

أو كنت أعلم أن البحر عميق جدا ما أبحرت

لو أني أعلم خاتمتي ما كنت بدأت ما كنت بدأت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تنبيهات

أولاً: قد يقال: إن الاختلاط يزيل كثيراً من الهموم النفسية عن الإنسان، لا سيما العوانس والعزاب.

ويجاب على هذا بأن الزيت كلما اقترب من النار ازدادت خطورة اشتعاله... فأي فائدة من تهدئة الصراع في جانب من النفس وإشعاله في جانب آخر؟! ولننظر ماذا يعقب هذا كله من صراع نفسي عند مقارفة الإثم أو ارتكاب الخطيئة؟ ثم هجوم مشاعر الحزن والندم خوفاً من الحساب والعقاب، وما تفعله هذه المشاعر في النفس من حزن واكتئاب؟.

ثانياً: وقد يقال: لماذا نفترض حصول الخطيئة عند لقاء الجنسين؟ لماذا نفترض أن الاختلاط سيؤدي للضلال؟.

ويجاب على هذا بأن العرب وهم من أدق الأمم إحساساً وتعبيراً وملاحظة، قالوا: (النظر بريد الزنا)[38]، وفي السياق ذاته روى أبو هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر، وزنا اللسان النطق، والنفس تمنَّى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك ويكذبه).[39]

فهل بعد بيان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من بيان؟! ماذا نتصور عند لقاء الجنسين؟! من المعلوم أن ربنا خلق من كل شيء زوجين اثنين، حتى في الذرة نجد نواتها ذات شحنة كهربائية موجبة مكونة من بروتونات، يدور حولها إلكترونات ذات شحنة سالبة، وعدد البروتونات في الذرة يساوي عدد الإلكترونات، والموجب

---

[38] – الكبائر، للذهبي، ص (87).

[39] – متفق عليه، انظر: مشكاة المصابيح، (32/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يجذب السالب، مما يؤدي إلى توازن البناء الذري، ولو أن التجاذب زاد إلى حد الالتصاق لأدى هذا إلى تحطيم الذرة، وتحولها من مادة إلى طاقة، ولأدى هذا إلى دمار الكون بكامله!.

وفي المغناطيس نلاحظ وجود قطبين، موجب وسالب، فإذا قابل القطب الموجب القطب السالب من قطعة مغناطيسية أخرى، استمرا في التجاذب حتى الالتصاق الكامل الذي لا يزول إلا بفعل قوة مؤثرة خارجية أقوى من جاذبية القطبين لبعضهما...

فليت شعري! إذا كانت الذارت الجامدة تتجاذب، وقطع المغناطيس المعدنية التي لا روح فيها يجذب بعضها بعضاً، فكيف لا ينجذب الرجال إلى النساء إذا وضعناهما معا، وقاربنا بين أنفاسهما؟ علماً أن الإنسان فيه روح تحس بالجمال وتعشقه، وقد تحطم كل شيء في سبيله! ماذا نتصور من لقاء الذكر بالأنثى؟ لا بد من التجاذب، ولا بد أن يزداد التجاذب حتى يؤدي إلى الاتحاد، فإذا اتحد الجنسان خارج عش الزوجية فحدث عن أضرار هذا الاتحاد المشئوم ولا تبالي!، ولذلك آثر سيدنا يوسف عليه السلام أن يدخل السجن هروباً من كيد النساء والاجتماع بهن، قال تعالى: (قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ) (يوسف:33).

ثالثاً: وقد يقال: نضع حواجز وقوانين حتى لا نصل إلى المحظورات السلوكية في العلاقات بين الجنسين.

ويجاب على هذا بأن الإسلام هو الذي وضع الحواجز، بأن سد الطرق المحرمة لاختلاط الجنسين، بل ذهب الدين إلى أبعد من ذلك، فنهى عن اختلاط الذكور بالمردان وهم من نفس الجنس!، وذلك خشية أن يُفتتن بهم كما ذكر أهل العلم، يقول ابن تيمية: "أما صحبة المردان، على وجه الاختصاص بأحدهم كما يفعلونه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مع ما ينضم إلى ذلك من الخلوة بالأمرد الحسن، ومبيته مع الرجل، ونحو ذلك، فهذا من أفحش المنكرات عند المسلمين، وعند اليهود، والنصارى، وغيرهم... وكذلك مقدمات الفاحشة عند التذاذ بقبلة الأمرد، ولمسه والنظر إليه، هو حرام باتفاق المسلمين. كما هو كذلك فى المرأة الأجنبية.، كما ثبت فى الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (العينان تزنيان وزناهما النظر، والأذن تزني وزناها السمع، واليد تزني وزناها البطش، والرجل تزني وزناها المشي، والقلب يتمنى ويشتهي، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه)... وإن كان طائفة من المتفلسفة ومن وافقهم من ضلال المتنسكة، جعلوا عشق الصور الجميلة من جملة الطريق التى تزكى بها النفوس، فليس هذا من دين المسلمين، ولا اليهود ولا النصارى، وإنما هو دين أهل الشرك الذين شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله ... وإن كان أتباع هؤلاء زادوا على ما شرعه سادتهم وكبراؤهم، زيادات من الفواحش التى لا ترضاها القرود، فإنه قد ثبت فى صحيح البخارى (أن أبا عمران رأى فى الجاهلية قردًا زنا بقردة، فاجتمعت عليه القرود فرجمته). ومثل ذلك قد شاهده الناس فى زماننا فى غير القرود، حتى الطيور، فلو كانت صحبة المردان المذكورة خالية عن الفعل المحرم، فهى مظنة لذلك، وسبب له، ولهذا كان المشائخ العارفون بطريق الله يحذرون من ذلك".[40]

هذه هي الحواجز الحقيقية التي تمنع من الفواحش، فقد حرم الإسلام التخنث، والتشبه بالنساء، وتشبه النساء بالرجال، ووضع عقوبات زاجرة للجرائم الأخلاقية، وحرم النظر إلى المحرمات، لأن النظر يقود إلى ما هو أكبر منه، وقد يكون سبباً في الجريمة، بل وحرم النظر إلى الأمرد فكيف بالنساء الأجنبيات من غير المحارم؟!.

إن النظر الذي يبدو أمراً يسيراً، مثله كعود الثقاب الذي قد يشعل حريقاً كبيراً أو غابة، ولقد أحسن من قال شعراً:

"كل الحوادث مبدؤها من النظر

---

[40]- مجموعة فتاوى ابن تيمية، (11/542-545).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومعظم النار من مستصغر الشرر

والمرء ما دام ذا عينٍ يقلبها

في أعين الغير موقوف على الخطر

كم نظرة فعلت في قلب صاحبها

فعلَ السهام بلا قوسٍ ولا وتر

يسر ناظره ما ضر خاطره

لا مرحباً بسرور عاد بالضرر

وكان يقال: (النظر بريد الزنا)، وفي الحديث: (النظر سهم مسموم من سهام إبليس فمن تركه لله أورث الله قلبه حلاوة عبادة يجدها إلى يوم القيامة)".41

ولن يفلح دعاة الاختلاط في القضاء على آثاره السيئة، مهما وضعوا من حواجز، بل ربما كانت حواجزهم تغري بالجريمة وتشجع عليها، كما تغري زجاجة الخمر بالخمر، حيث يختار أصحاب صناعة الخمر أنواعاً صقيلة من الزجاج، حتى ليخيل إلى الناظر أن الخمرة واقفة من دون زجاجة!، فيزداد شاربها شغفاً بها، وذلك كما قال أبو تمام:42

41- كتاب الكبائر، للذهبي، ص (86-87).

42- مختارات البارودي، (37/4).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يخفي الزجاجة لونها فكأنها

في الكفِّ قائمة بغير إناءِ

وإذا لمت ضحايا الاختلاط أو حذرهم من القوانين الوضعية التي يضعها المشرعون43 ضد ما قد ينتج عنه من جرائم، قال لك بعض ضحاياه مستهزئين بالعقوبات والحواجز ما قاله أبو نواس في الخمر: 44

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء

وداوني بالتي كانت هي الداءُ

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها

لو مسها حجر مسته سراء

فالقوانين التي يضعها الناس فيها من القصور والمثالب والأهواء والخلل بقدر ما في الإنسان نفسه، ولا يصلح الإنسان إلا بالأحكام التي شرعها البارئ عز وجل، فهي تنسجم مع فطرته، ومع نواميس الكون، وكل زمان ومكان!.

43- جعل المشرعون أنفسهم أوصياء على البشر! ومارسوا حق التشريع الذي هو حق لله وحده دون عباده في أمور الدين.

44- ديوان أبي نواس، ص (6).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ونستأس فيما يأتي بذكر أقوال العلماء في أضرار النظر المحرم، وما يتولد عنه من عشق وحب وهيام، يؤدي في النهاية إلى الضرر بالجنسين معاً، ومن ثم فساد المجتمع، لنبين من خلال ذلك خطورة الدعوة إلى الاختلاط، والتي يراد بها القضاء على هوية المجتمعات المسلمة.

قال أبو بكر الأصبهاني: "قال بعض الحكماء رب حرب جنيت من لفظة، ورب عشق غرس من لحظة. وقال العتبي: أبو الغصن الأعرابي قال: خرجت حاجاً، فلما مررت بقباء تداعى الناس ألماً، وقالوا: قد أقبلت الصقيل. فنظرت وإذا جارية كأن وجهها سيف صقيل، فلما رميناها بالحدق ألقت البرقع على وجهها، فقلت: يرحمك الله إنا سفر وفينا أجر؛ فأمتعينا بوجهك. فانصاعت وأنا أرى الضحك في عينيها وهي تقول: 45

وكنت متى أرسلت طرفك رائداً

لقلبك يوما أتبعتك المناظرُ

رأيت الذي لا كله أنت قادر

عليه ولا عن بعضه أنت صابر

يلاحظ أن النظر إلى الحسناء يفتن القلوب!، فهذا الحاج الذي خرج في طاعة الله سبحانه، فتنه وجه صقيل مشرق!، فجعل ينظر إليه عامداً متعمداً مع أصحابه!، فماذا سنفعل نحن في القرن الحادي والعشرين إذا جلست المرأة أمام الرجل ساعات عدة في وقت العمل، تحت شعار الاختلاط؟! وتكرر هذا كل يوم، وماذا لو كانت هذه المرأة جميلة فتانة؟!، أم نحرم الاختلاط على الجميلات ونبيحه للقبيحات؟!.

45- الزهرة، (45/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حتى لو فعلنا ذلك فهناك من يفتن بالمرأة العادية أو القبيحة، والمثل يقول: (لكل ساقطة لاقطة).

ويسوق أبو بكر الأصبهاني طائفة من الشعر توضح تأثير الجمال في حواس الإنسان، نقتطف منها:46

وما الحب إلا سمع أذنٍ ونظرةٌ

ووجبة قلب عن حديث وعن ذكر

ولو كان شيء غيره فني الهوى

وأبلاه من يهوى ولو كان من صخر

وقال آخر:

تعرضن مرمى الصيد ثم رمينا

من النبل لا بالطائشات الخواطف

ضعائف يقتلن الرجال بلا دمٍ

فيا عجباً للقاتلات الضعائف

وللعين ملهى في التلاد و لم يقد

هوى النفس شيئاً كاقتياد الطرائف

وقال العديل بن الفرخ العجيلي:

46- انظر: الزهرة، (1/46-51).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يأخذن زينتهن أحسن ما ترى

فإذا عطلن فهن غير عواطل

وإذا جلين خدودهن أرينا

حدق المها وأخذن نبل القاتل

فرمينا لا يستترن بجنةٍ

إلا الصبى وعلمن أين مقاتلي

يلبسن أردية الوقار لأهلها

ويجر باطلهن حبل الباطل

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي:

سمعي وطرفي حليفاهاعلى جسدي

فكيف أصبر عن سمعي وعن بصري

لو طاوعاني على أن لا أطاوعها

إذاً لقضيت من أوطارها وطري

وقال حبيب بن أوس الطائي:

يا جفوناً سواهداً أعدمتها

لذة النوم والرقاد جفون

إن لله في العباد منايا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سلطتها على القلوب عيون

وفي هذه الأشعار نلاحظ كيف شغف أصحابها بالنساء إلى حد الفتنة!، وفي خير القرون... وفي عصر كان الحجاب مفروضاً فيه، وكانت الشريعة الإسلامية هي المهيمنة والحاكمة في الأمة!، فكيف نأمن أن لا تقع الفتنة في عصرنا الحاضر، حيث ظهرت دعوات الإلحاد والإباحية والعلمانية؟، ونحيت شريعة الإسلام لتحل محلها شرائع وضعية من الشرق والغرب، وطار الحياء من نفوس كثير من الناس، وصار بعض النسوة يلبسن من الثياب ما قلَّ ودلَّ!، وشاعت الأفلام الجنسية الفاضحة في السينما والفضائيات، وأضحت الخلاعة والمجون تجارة رابحة في وسائل الإعلام، وتشبه الرجال بالنساء، والعكس كذلك، وصارت أكثر الدول تشجع على على ترك الحجاب بإقامة النوادي المختلطة ورعايتها لهذه النوادي، وصار الرجل يلتقي بالمرأة على شواطئ البحار وهما لا يرتديان أكثر من ورقة التوت التي تستر السوءتين فقط، بعد هذا كله ماذا يُرتجى من لقاء الجنسين؟ هل يُرتجى أن يذهبا معاً لتحرير فلسطين؟! أم أن يقول الرجل للمرأة ما قاله نزار قباني:[47]

من جسمك تنطلق الغزوات

ومنه سيبتدئ التحرير

[47]- أشعار خارجة على القانون، ص (47).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أضرار الجموح العاطفي

نعود إلى العلامة أبي بكر الأصبهاني لنقرأ ما ذكره عن أضرار العشق في الروح والبدن: "وقال بعض المتطببين: إن العشق طمع يتولد في القلب، وتجتمع إليه مواد من الحرص، فكلما قوي ازداد صاحبه في الاهتياج واللجاج، وشدة القلق وكثرة الشهوة، وعند ذلك يكون احتراق الدم واستحالته إلى السوداء، والتهاب الصفراء وانقلابها إلى السوداء، ومن طغيان السوداء فساد الفكر، ومع فساد الفكر تكون العدامة ونقصان العقل، ورجاء ما لا يكون وتمني ما لا يتم، حتى يؤدي ذلك إلى الجنون، فحينئذٍ ربما قتل العاشق نفسه، وربما مات غماً، وربما نظر إلى معشوقه فيموت فرحاً أو أسفاً، وربما شهق شهقة فتختفي فيها روحه أربعاً وعشرين ساعة، فيظنون أنه قد مات؛ فيقبرونه وهو حي! وربما تنفس الصعداء فيختنق نفسه في تامور[48] قلبه، وينضم عليها القلب فلا ينفرج حتى يموت، وربما ارتاح وتشوق للنظر، أو رأى من يحبه فجأة؛ فتخرج نفسه فجأة دفعة واحدة، وأنت ترى العاشق إذا سمع بذكر من يحب كيف يهرب ويستحيل لونه، وإن كان الأمر يجري على ما ذكر؛ فإن زوال المكروه عمن هذه حاله لا سبيل إليه بتدبير الآدميين[49]، ولا شفاء له إلا بلطفٍ يقع له من رب العالمين".[50]

---

[48] – التامور، والتأمور: الوعاء والنفس، والقلب، والدم... انظر: المعجم الوسيط، مادة (أمر).

[49] – جعل الله لكل داء دواء، وفي العصر الحديث تقدمت البحوث النفسية، وتم اكتشاف أدوية فعالة لمعالجة الحالات النفسية الصعبة، إلا أن بعض هذه الأدوية قد تورث الإدمان، وقد يعود إليها المريض بعد شفائه، ما لم تكن له إرادة قوية وعون من الله عز وجل، وينبغي أن يركز المعالج على عبورية الحياة ونسبية الأشياء وسلبيات العشق وعيوب المعشوق، وأن في الآخرة ما هو أكمل وأعظم مما في الدنيا، وذلك حتى يساعد العاشق على التخلص من الوهم الذي يعيش فيه، وقد قيل: عين الرضا عن كل عيب كليلة ... ولو أن العاشق كانت لديه شيء من الواقعية لاعتدل نفسياً، والغرام ومستتبعاته إذا تجاوز الحد المقبول صار مرضاً نفسياً يحتاج علاجاً، والاعتدال أفضل الأشياء في مواقف الإنسان، فلا ينبغي أن ينساق وراء العاطفة انسياقاً أعمى، وذلك حرصاً على كينونته وإنسانيته ومستقبله.!

[50] – الزهرة، (56/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فإذا كان الاختلاط من أكبر الأسباب لإشاعة الحب الحرام، والعشق بين الجنسين، وإذا كان من آثار هذا العشق أن يموت العاشق كمداً وحزناً، وأن يُصاب صاحبه بالسكتة القلبية فيدفن وهو حي! فأية مهلكة هذه التي يُدفع إليها الأبناء في جو الاختلاط؟!

أما والله إن الاختلاط سبيل الشيطان، وهو وأد خفي لطاقات الشباب، وأداة من أدوات الجريمة التي تهدم المجتمعات، وتفكك الأسر، ورحم الله ابن قيم الجوزية، الذي قال عن مرض العشق: "هذا مرض من أمراض القلب، مخالف لسائر الأمراض، في ذاته وأسبابه وعلاجه، وإذا تمكن واستحكم؛ عز على الأطباء دواؤه، وأعيا العليل داؤه".51

نماذج للجموح العاطفي

من المعلوم أن جو الاختلاط يساعد على نمو وتوهج العلاقات العاطفية بين الجنسين، مما قد يولد حالة العشق، وقد تكون من الآثار النفسية للعشق: مشاعر الإلحاد بالله سبحانه!، أو الشرك به، أو صرف العبادة لغيره سبحانه، فالعاشق غارق في محبة معشوقه، والعشق يقود إلى الطاعة، وكلما زادت حدته زاد معه التذلل والخضوع، وربما بلغ هذا العشق حد العبادة والاستغراق، فيكون المعشوق سبباً لفساد دنيا عاشقه وآخرته، وقد ذكر ابن عبد ربه القصة الآتية: "قال علي بن الجهم: خرجت علينا جارية خالصة، كأنها خوط بان، وهي تميس في رقة، وعلى طرتها مكتوب بالغالية، وكانت من مجان أهل بغداد مع علمها بالغناء: 52

51- الطب النبوي، ص (294).

52- العقد الفريد، (117/8).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يا هلالاً من القصور تجلى

صام طرفي لمقلتيك وصلّى

لست أدري أطال ليلي أم لا

كيف يدري بذاك من يتقلى

لو تفرغت لاستطالة ليلي

ولرعي النجوم كنت محلا

وقد يتأول بعض الناس مثل هذه الأشعار، وأنها ضرب من الغلو والإغراق... إلا أن هنالك أشعاراً تفوح ضلالاً، مثل أشعار أدونيس الذي يقول داعياً للإلحاد بالخالق العظيم: "من هنا كان بناء عالم جديد يقتضي قتلُ الله نفسه، مبدأ العالم القديم، بتعبيرٍ آخر: لا يمكن الارتفاع إلى مستوى الله، إلا بأن نهدم صورة العالم الراهن، وقتل الله نفسه هو مبدأ هذه الصورة"53، وقد أطلق هذا المتطرف من صنعاء دعوة لمصالحة إسرائيل، وفي خلفيته تسجيل موقف للحصول من اليهود على دعم له لنيل جائزة نوبل للآداب المشبوهة كما ذكرت مجلة التضامن.54

ومن أشد الناس جرأة في هذا المضمار نزار قباني، يقول:55

في شكل وجهك أقرا

شكل الإله الجميل

53- نحو أدب إسلامي، بحث قضايا حول الشعر العربي، للميداني، ص (87).

54- في عددها (328)، الصادر في 4 تموز، 1988م، ص (39).

55- نحو أدب إسلامي، بحث قضايا حول الشعر العربي، للميداني، ص(92).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

متى وردت صلاتي

مع انهمار السدول

ويقول أيضاً:

من أين يا رب عصرت الجنى

وكيف فكرت بهذا الفم

كم سنة ضيعت في نحته

قل لي ألم تتعب ألم تسأم

فمثل هذه الأشعار تبين مدى جموح أصحابها وانحرافهم العقدي والنفسي، والدافع الأول في انحراف هؤلاء وأمثالهم هو الجنس!، فهناك نفوس لا تهدأ غرائزها، وتريد التغيير دائماً، وتعشق كل جديد، وهي باسم العشق تحرق العشق!، وهل يعرف العشق من يقول: 56

إن تذهبي

لن تسقط الدنيا، ولن تنسد أبواب السماء

إن الكواكب كثيرة

جداً

وحبُّ الصيف يمحو عادةً... حبَّ الشتاء

56- أشعار خارجة على القانون، ص (119).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لقد تاه هؤلاء وأمثالهم في جو الفتنة الذي عاشوه في الحل والترحال، وكل من يعيش في أجواء الاختلاط، ويحبذها، ويفتن بها، فقد يتعرض لما تعرضوا له، وقد يصل به الأمر إلى العشق والتحلل والإباحية، فينسى ربه، ويهلك نفسه، وتتحكم فيه غرائزه، ويصبح عبداً لهواه، والسبب الأول في هذه الكوارث كلها هو جو الاختلاط!.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثالث:

الاختلاط وآثاره الاقتصادية

للاختلاط آثار سلبية على اقتصاد الفرد والأسرة والمجتمع، يتجلى هذا في المخرجات التي قد تنتج عنه.

فمن ناحية الفرد نلاحظ أن جو الاختلاط يدفع المرء إلى العناية أكثر بمظهره من حيث الثياب الفاخرة، والحذاء الأنيق، والرائحة المتميزة الأخاذة، وشكل الجلد، فيحاول استعمال العطور الباهظة الثمن، والمراهم الجلدية التي تزيل التشققات وتكسب الجلد نضارته، وذلك من أجل لفت أنظار الجميلات وكسب ودهن، أو احترامهن... ولا شك أن العناية الزائدة بالمظهر تكلف المرء مصروفاً أكثر، فإذا لم يكن لديه مورد كاف، كالطالب في الجامعة مثلاً، فماذا سيصنع؟ قد يعمل على حساب دراسته، أو يحاول النصب والاحتيال، أو يلجأ لطرق الكسب غير المشروع، وذلك ليلبي رغبته في جمع المال، والظهور كالطاووس أمام الزميلات! وهذا يرهق جيبه، ويؤذي غيره ممن سيكونون ضحايا كسبه المحرم.

والمرأة قد تكون أكثر خطراً من هذه الزاوية، فهي ملكة الزينة وبطلة الإغراء، وتجدها تلهث دائماً خلف الأزياء ومسحوقات الجمال والموضة القادمة من الغرب، تحاول أن تكون كعروس فاتنة عندما تذهب إلى العمل، وذلك كي تثير إعجاب الزملاء والمراجعين المتعاملين معها، ومن ثم سترهق جيبها، وربما دفعت أكثر من ثلث مرتبها في سبيل الأناقة والإثارة والجمال!، ولا ننسى أن هنالك ما يسمى بالعدسات اللاصقة التي توضع على العينين، وهي باهظة الثمن، وهذه العدسات تكسب العينين اللون الأزرق أو الأخضر أو غير ذلك، لتنال المرأة ما تحب أن تناله بهذه الألوان، أيضاً هنالك صبغات الشعر بالألوان المختلفة، وهي باهظة الثمن أيضاً، ولا يخفى أن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المرأة العاملة سترهق جيبها في دفع مصروفات الخروج بمظهر لائق، ناهيك عن مصروفات عمليات التجميل التي جلبت الهوس لبعض النساء!، وذلك سعياً لأن تكون كالغزال الربيب الذي يتغنى به الشعراء!، فترشقها العيون بالنظرات، وتثير إعجاب المراهقين والشباب!.

وأما إذا كانت المرأة طالبة مثلاً، وليس لديها مورد ثابت، فقد تعمل على حساب دراستها، أو تتزلق في دروب الشر، لكي تحصل المال بطريقة أو بأخرى، حتى تستطيع أن تنفق على مستلزمات الأناقة والجمال، لكي تكون شامة في أعين الناظرين!.

ولا يتوقف الخطر الاقتصادي عند هذا الحد، بل هو يتجاوزه إلى مسألة أشد خطراً، وهي مسألة الخادم والسائق، وهذا يقودنا إلى الحديث عن عمل المرأة، وهذا الموضوع صار الشغل الشاغل للحكام والعلماء ووسائل الإعلام، فهم يعزفون على وتر أن المرأة نصف المجتمع، ولا ينبغي تعطيل نصف طاقة المجتمع بأن تبقى محبوسة في البيوت!.

وفي البداية لا بد أن نؤكد حق المرأة في العمل، وبخاصة عند الضرورات، شريطة أن يكون العمل شريفاً، ولا يؤثر على واجباتها الأسرية!.

ولكن ليس لزاماً على كل امرأةٍ أن تعمل، لأنها قبل الزواج تكون عالة على أبيها، وبعده تصير عالة على زوجها، وهما يتحملان نفقاتها ما بقيت على قيد الحياة!.

ثم إن عمل البيت لا يقل أهمية عن عمل الرجل خارج البيت، فمن يقوم بعملها إن هي عملت خارج البيت؟.

قد يقال: تستعين بخادمة!.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويجاب على هذا: إذاً لم نستفد شيئاً، ربحنا امرأة وخسرنا أخرى حلت مكانها، فيالها من تجارة عبثية!، وكأنها لا ربح ولا خسارة!. أضف إلى ذلك أن بعض النساء لا يملكن مهارة قيادة السيارة، فتحتاج المرأة إلى سائق يوصلها إلى العمل، فيكون المجتمع قد خسر جهود اثنين من أفراده ليربح واحداً، فيا لها من خسارة!.

أليس قعود المرأة في بيتها في هذه الحالة قد يكون أفضل للمجتمع!، لأننا لو أبقينا فرداً واحدا في البيت، خير لنا من أن نربحه في ميدان العمل ونخسر مكانه اثنين!، اللهم إلا إذا كانت المرأة صاحبة تخصصٍ نادر يحتاجه المجتمع، ففي هذه الحالة يجب أن تخرج في سبيل الصالح العام!.

وللمرأة الحق إذا عملت في التعليم النسوي ضمن مدارس مستقلة عن الرجال، أو في سوق مخصص للنساء، ونحو ذلك، فلا بأس للمرأة أن تعمل بما يتناسب مع تكوينها الجسمي، وحاجة المجتمع، ويمكن أن تعمل وهي في البيت، كأن تخيط، أو تحضر بعض المواد الغذائية، أو تصنع برامج الحاسب الآلي، أو تقوم بالطباعة الإلكترونية، وقديماً قال أبو العلاء المعري: [57]

علموهن الغزل والنسج والرَّد

ن وخلوا قرءةً وكتابة

فصلاة المرأة بالحمد والإخ

لاص تجزي عن يونسٍ وبراءة

ونحن لا نوافقه في إهمال تعليم المرأة، لأن الأم هي المدرسة الأولى كما قال حافظ إبراهيم: [58]

---

[57]- لزوم ما لا يلزم (اللزوميات)، (63/1).

[58]- ديوان حافظ إبراهيم (282/1).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعباً طيب الأعراق

والإعداد الثقافي أهم زاوية في تكوين المرأة الصالحة، ولكننا نتفق مع المعري فيما سوى ذلك من ضرورة أن تمتهن المرأة مهنة تناسبها كالغزل والخياطة ونحو ذلك.

ولا خير أن تزاحم المرأة الرجلَ في ميادين العمل والوظائف كلها، حتى إنك لتجد ملايين الشباب عاطلين عن العمل، بطالين في الشوارع، لأن النساء تنافسهم، وتأخذ نصف الفرص التي هي للرجال أساساً!، مما أدى لانتشار البطالة، وتحول الشباب من عنصر بناء في المجتمع إلى عنصر سلبي ومخرب أحياناً، حيث انصرف بعضهم إلى الملذات الحسية المحرمة، أو أدمن المخدرات بسبب عجزه عن تكوين أسرة، أو بسبب ضغوط اقتصادية، أو لإحساسه بالفراغ، وأسهم هذا كله في خلق الإحباط والنقمة والعجز والتمرد في النفوس، وفي كل يوم تطالعنا الصحافة بأخبار مؤسفة، وجرائم محزنة، يعود قسم كبير منها إلى حرمان الشباب من فرص العمل، أو إلى مزاحمة المرأة للرجل في سوق العمل، أو لجو الاختلاط الذي صحب عالم المال والأعمال في هذا الزمان.

إن هنالك علاقة شبه تلازمية بين الاختلاط وعمل المرأة خارج المنزل، والذين يدعون إلى عمل المرأة هم أنفسهم دعاة الاختلاط، ومعظم دول العالم التي تعمل فيها المرأة، يكون العمل فيها إلى جانب الرجل، وليست فكرة عمل المرأة خارج المنزل إلا دعاية للاختلاط، ومقدمة له في الغالب الأعم، وإلا فكيف نفسر الدعوة إلى عمل المرأة في عصر الآلة والبطالة؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قديماً إذا أراد شخص أن يزرع هكتاراً من الأرض، فهو يحتاج عدداً من العمال لفلاحة الأرض وريها وحصادها، وكان الناس يستعينون بالحيوانات أيضاً لحمل أثقالهم، أما اليوم فإن عاملاً واحداً يستطيع أن يقود الجرار، فيحرث أرضه بساعة أو ساعتين، ويحصدها بمثل هذا الوقت، و لم تعد هنالك ثمة حاجة إلى مزيد من العمال، أو للاعتماد على الحيوانات للقيام بهذا العمل، لقد كان من آثار دخول الآلة انتشار البطالة، فقد استغنى رجال الزراعة عن الأعداد الكبيرة من العمال بفضل الآلات الحديثة.

أيضاً في مجال الصناعة، كان دخول الآلة سبباً لانتشار البطالة، لنأخذ صناعة الغزل والنسيج مثلاً، كيف كانت صناعة يدوية تعتمد على أعداد كبيرة من العمال، بينما يقوم اليوم عدد قليل من العمال بتشغيل مصنع كبير، فيه عدد كثير من آلات النسيج، وينحصر دورهم في الإشراف والمراقبة، وأصبح المصنع الواحد لا يحتاج إلى أكثر من ثلاثة عمال لإدارته، وهو يقذف بإنتاج يكفي لقرية أو مدينة صغيرة!.

فماذا تعمل المرأة خارج المترل والرجل لا يجد عملاً؟، لننظر إلى البطالة في أوروبا وأمريكا وماذا كان من آثارها المدمرة على المجتمعات هناك؟.

إن عمل المرأة خارج بيتها ليس لزاماً في العصر الحديث، حيث اختصرت الآلة الطريق على الإنسانية، فلم تعد بحاجة لعملها، وكثير من الرجال لا يجدون عملاً، فكيف تجده النساء؟، وإذا وجدت امرأة عملاً؛ فإن هنالك شاباً قد ضاعت فرصته في العمل!

وفي الشريعة الإسلامية تضمن المرأة زوجة كانت أو أماً حقوقها المالية المترتبة على الزوج أو الابن، والرجل هو المسئول عن فتح البيت ومستلزماته، فما هو مبرر عمل المرأة خارج بيتها إذاً؟.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وبالنسبة للأسرة، فالمرأة تنفق قسماً من مرتبها من أجل مساحيق الزينة عندما تعمل خارج المترل، وهذا قد يرهق ميزانية الأسرة، لا سيما أنها قد تحتاج خادمة وسائقاً أيضاً، فلا تتناسب قيمة المرتب مع ما ستنفقه من أجل مستلزمات العمل.

ثم إن عملها قد يجعل أسرة أخرى بلا فرصة عمل، تعاني شظف العيش ومرارة الحرمان، ناهيك عن حرمان أولادها من رأفتها وحنانها، وعيشهم مع الخادمة لتكون أماً بالنيابة!.

وبالنسبة للمجتمع، فعمل المرأة مفيد من ناحية وضار من أخرى، مفيد لأنها ستساهم في زيادة الإنتاج، وضار لأن زيادة الإنتاج قد تؤدي إلى الكساد وانخفاض الأسعار، وفي المجتمعات ذات الكثافة السكانية تؤدي للبطالة، ناهيك عن التخلخل والاضطراب النفسي للأجيال الصاعدة.

إن فكرة إلزام المرأة بالعمل هي أساساً فكرة ذات جذور صهيونية، يراد من ورائها هدم الأسرة وهدم المجتمعات الأممية، وهذا ما حصل في شرق الأرض وغربها، ويراد له أن يحصل في البلاد الإسلامية.

وفكرة عمل المرأة مع الرجل في صعيد واحد ظاهرها الرحمة، وباطنها العذاب!، فإذا عملت المرأة وعمل الرجل معاً، وتلاقيا في المصنع والمدرسة والملعب والحافة وحوض السباحة والمسكن والشاطئ والمسرح، فماذا سيحصل بعد ذلك؟. إننا بحاجة إلى مزيد من الأخصائيين لعلاج الأمراض الجنسية، وإلى مزيد من الأطباء المهتمين بالصحة النفسية، وإلى كثير من المستشفيات التي ستستقبل مختلف الحالات، وإلى بناء الملاجئ الكثيرة للأطفال، وإلى إقامة السجون التي ستستقبل المجرمين والشواذ الذين يعتدون على السيدات في المجتمع، وهو ما حصل في الدول المتقدمة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بعض الشبهات

- لعل قائلاً يقول: لماذا لا تعمل المرأة وفق تقاليد المسلمين؟

وكأن الشريعة صارت مجرد تقاليد، يا سبحان الله!، ثم لماذا الإصرار على عمل المرأة في مجتمعات غارقة بالبطالة؟ إن امرأ القيس عندما أراد أن يمدح محبوبته قال:[59]

ويضحي فتيت المسكِ فوق فراشها

نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

ومعنى نؤوم الضحى: أي هي مترفة عندها من يخدمها، فإذا كان أهل الجاهلية يكرمون المرأة ويتركون لها الراحة والاستمتاع بالنوم، هل يأتي الإسلام بعد هذا ليمنع عنها لذة الرقاد ويطلب منها الاستيقاظ من الصباح لتذهب للعمل؟، حاشا أن يكون أهل الجاهلية أكثر تكريماً للمرأة من المسلمين!.

- والعجب أن بعض المتحمسين لعمل المرأة في بعض البلاد الإسلامية الغنية بمواردها الاقتصادية، يقولون: إن عمل المرأة يدعم الاقتصاد!، علماً أن الله قد كفاهم مؤونة عملها، ورزقهم من حيث لا يحتسبون!، فجزاء هذه النعمة أن تبقى المرأة في بيتها لتربي لنا أجيالاً تحمي الدين وتحافظ على الأخلاق، وتبني الأوطان وتنفع الإنسانية، هذه هي الرسالة الحقيقية للمرأة، وليست رسالتها أن تعمل في مخبز أو فندق، أو تنظف الشوارع أو تقف وراء آلات المصانع، كما هو حال المرأة الأوروبية، ونحوها.

---

[59]- شرح القصائد العشر، للتبريزي، ص (61).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن عمل المرأة عبء على اقتصاد الأسرة، فهو يقتضي مصروفاً للخادمة والسائق والأدوات والزينة والملابس، وهو عبء على الرجل حيث سيدفع قسطاً من ماله للاهتمام الزائد بمظهره الخارجي، بينما قد يكون اهتمامه بمظهره عادياً لو لم يكن هنالك اختلاط.

وهو عبء على اقتصاد المجتمع أيضاً[60]، لأنه يقتضي استيراد كميات كبيرة من أدوات الزينة التي يحتاجها الجنسان: الرجل والمرأة، وفي البلدان الإسلامية التي يعاني الفقر أغلبها، سترهق ميزانية الدول في شراء أدوات التجميل والزينة، إضافة إلى الاستيراد الدائم للألبسة الأوروبية، ومجلات الأزياء التي تقدم كل يومٍ جديداً في عالم الموضة وسحر الجمال.

واختلاط المراة بالرجال يرهق الأمة لما يتسبب به من مصائب أخلاقية واعتداءات جنسية، تحتاج الأمة معه إلى التوسع في بناء المستشفيات والسجون والملاجئ، وهذه المصاريف لا حاجة لها لو تم الفصل بين الجنسين، أو لزمت المرأة بيتها.

والخلاصة: أن فكرة إلزام المرأة بالعمل خارج المترل في كل مجالات العمل التي يعمل فيها الرجل، وفي صعيد واحد، ما هي إلا ستار لدعوة الاختلاط، وما يقال بأن تعمل المرأة بعمل يناسبها كلمة حق يراد بها باطل أحياناً، فأغلب من يرفعون هذا الشعار يريدون من المرأة أن تخرج من بيتها كخطوة أولى، ثم يبدأ التبرير بعد ذلك

---

[60]- ذكر تقرير من دبي في أول يونيو حزيران نقلته وكالة /رويترز / الآتي: (قال خبراء دوليون في صناعة وتسويق منتجات العناية بالجمال ان النساء في منطقة الخليج ينفقن نحو 1.7 مليار دولار سنويا على منتجات التجميل والموضة والصحة وان حجم الانفاق يزداد بصورة متصاعدة....)!.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لكي تنخرط في كافة ميادين العمل، ويا له من أسلوب ماكر تتبعه أساليب أكثر خبثاً ودهاءً!.

إن عمل المرأة واختلاطها بالرجال قد يرهق ميزانية الأسرة والمجتمع أكثر مما يعود عليهما بالفوائد، والمستفيد الأول من نزول المرأة إلى العمل واحتكاكها بالرجال، وما ينشأ عن ذلك من مفاسد خلقية، واقتصادية، هم أعداء الأمة الذين يتربصون بهذه الأمة الدوائر، وصدق الله العظيم إذ يقول: (إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ) (الممتحنة:2).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الرابع:

الاختلاط وآثاره السياسية

للاختلاط آثار سياسية مؤكدة، فكم من دول سقطت بأيدي أعدائها؟! وكم من معاهدات أبرمت بتأثير الاختلاط والمجون؟! وكانت نتيجتها خراباً مادياً ومعنوياً يؤثر في كيان الأمة كلها.

استخدام الأعداء للمرأة

يسعى أعداء الأمة وبخاصة الصهاينة لاستخدام المرأة وتوظيفها في خدمة مشاريعهم الاستعمارية، وفي هذا الصدد نقل الأستاذ عبد الله التل صورة منشورة لامرأة تعمل ضابطاً في الجيش الإسرائيلي، وهي تقوم بدور راقصة في أزمير.[61]

وكم من أمثال هذه المرأة يقمن بدور الراقصات، ثم ينقلن أدق الأسرار إلى أعداء الأمة والمتربصين بها؟!.

إن الخطط الصهيونية للسيطرة على العالم تقول: "إن الغاية تبرر الوسيلة، وعلينا ونحن نضع خططنا ألا نلتفت إلى ما هو خير وأخلاقي، بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضروري ومفيد".[62]

ويستبيح الصهاينة كافة الوسائل المحرمة من أجل الوصول إلى أهدافهم، فيقولون: "يجب أن يكون شعارنا كل وسائل العنف والخديعة".[63]

61- انظر كتابه: الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام، ص (98).

62- بروتوكولات حكماء صهيون، ص (27).

63- المرجع السابق، ص (31).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويسعون إلى تغيير أخلاق الأمم، وكسر الحواجز وإقصاء القيم العليا، حيث يقولون: "عليكم أن توجهوا التفاتاً خاصاً في استعمال مبادئنا إلى الأخلاق الخاصة بالأمة التي أنتم بها محاطون، وفيها تعملون، وعليكم ألا تتوقعوا النجاح خلالها في استعمال مبادئنا بكل مشتملاتها حتى يعاد تعليم الأمة بآرائنا، ولكنكم إذا تصرفتم بسداد في استعمال مبادئنا؛ فستكشفون أنه قبل مضي سنوات سيتغير أشد الأخلاق تماسكاً".64

وبالجملة فإنهم يسعون إلى نسف الأديان جميعها، فهم يقولون: "حينما نمكن لأنفسنا فسنكون سادة الأرض، لن نبيح قيام أي دين غير ديننا، أي الدين المعترف بوحدانية الله، الذي ارتبط حظنا باختياره إيانا، كما ارتبط به مصير العالم.

ولهذا السبب يجب أن نحطم كل عقائد الإيمان، وإذ تكون النتيجة المؤقتة لهذا هي إثمار الملحدين، فلن يدخل هذا في موضوعنا، ولكنه سيضرب مثلاً للأجيال القادمة التي ستصغي إلى تعاليمنا على دين موسى الذي وكل إلينا بعقيدته الصارمة، واجبَ إخضاع كل الأمم تحت أقدامنا".65

ويقول الأستاذ سرجي نيلوس في تعقيبه على البروتكولات الصهيونية: "إن عودة رأس الأفعى إلى صهيون لا يمكن أن تتم إلا بعد أن تنحط قوى كل ملوك أوروبا، أي حينما تكون الأزمات الاقتصادية ودمار تجارة الجملة قد أثرا في كل مكان، هناك ستمهد السبيل لإفساد الحماسة والنخوة، وللانحلال الخلقي، وخاصة بمساعدة النساء اليهوديات، المتنكرات في صور الفرنسيات والإيطاليات ومن إليهن، إن هؤلاء النساء أضمن ناشر للخلاعة والتهتك في حياة المتزعمين على رءوس الأمم.

64- المرجع السابق، ص (65).

65- المرجع السابق، ص (101-102).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والنساء في خدمة صهيون يعملن كأحابيل ومصايد لمن يكونون بفضلهن في حاجة إلى المال على الدوام، فيكونون لذلك دائماً على استعداد لأن يبيعوا ضمائرهم بالمال، وهذا المال ليس مقترضاً إلا من اليهود، لأنه سرعان ما يعود من طريق هؤلاء النسوة أنفسهن إلى أيدي اليهود الراشين، ولكن بعد أن اشترى عبيداً لهدف صهيون من طريق هذه المعاملات المالية".66

إذاً جو الاختلاط يساعد على اندساس بنات صهيون في صفوف الأمم، وجذبهن بطريق غير مباشر لبعض أبناء المسلمين والنصارى وغيرهم لأن يكونوا أدوات بأيدي اليهود.

هل بعد هذا نجد من يدافع عن الاختلاط؟، وهل بعد أن علمنا بأن هدف الصهاينة هو تحطيم الأخلاق والأديان، نجد من يقول: إن الاختلاط مفيد؟!. وهل للاختلاط فوائد أكثر من إقامة عبيد لدولة صهيون؟!.

للأسف الشديد نجد بعض الحكام والوزراء والأدباء والشعراء يحاربون الحجاب!!، ويشجعون الاختلاط!!. فهل يحقق هؤلاء أية مصلحة للأمة بهذا السلوك؟، أم يحققون ما يريده أعداؤها؟.

ولو أردنا أن نرصد حركة أعداء الحجاب من المحيط إلى الخليج، نجد ركاماً هائلاً من الصحف والمجلات والمحطات الفضائية التي يسخر اصحابها من الحجاب، أو يروجون للسفور، ومعظم كتابها والقائمين عليها بأسماء إسلامية!.

لقد وقع هؤلاء تحت تأثير الدعاية اليهودية، وحاربوا الحجاب عن جهل وهوى، وظنوا أن أوروبا تقدمت حين خلعت ثياب الدين عنها... وكأنهم قد نسوا أن التقدم يكون بالعلم والعمل والتحصيل والبناء، وليس بالعري والاختلاط واللهو والمجون!.

66- المرجع السابق، ص (165-166).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التلاعب بمصطلح التقدم

إن فكرة التقدم أساساً لا تكون بغير العلم.. ولكن قد يُسمى علماً ما هو ليس بعلم!، بل هو نوع من الهوى والجهل، وفي عالمنا اليوم، كم يختفي وراء هذه الكلمة كلمة العلم من باطل؟!، يقول حكماء الصهاينة: "سنحاول أن نوجه العقل العام نحو كل نوع من النظريات المبهرجة، التي يمكن أن تبدو تقدمية أو تحررية، لقد نجحنا نجاحاً كاملاً بنظرياتنا على التقدم في تحويل رءوس الأمميين الفارغة من العقل نحو الاشتراكية، ولا يوجد عقل واحد بين الأمميين يستطيع أن يلاحظ أنه في كل حالة، وراء كلمة التقدم، يختفي ضلال وزيغ عن الحق، ما عدا الحالات التي تشير فيها هذه الكلمة إلى كشوف مادية أو علمية".67

موقف سلبي من الحجاب

وكشاهد على المواقف المؤسفة من الحجاب، نقرأ في جريدة (المسلمون) الخبر الآتي:68

"وزير التربية التونسي يشن حرباً على الحجاب، أعلن مؤخراً محمد الشرفي وزير التربية والتعليم العالي في تونس الحرب على الحجاب، وعلى مادة التربية الإسلامية في مناهج التعليم الثانوي، الوزير التونسي معروف بانتمائاته اليسارية، ويعتبر أحد منظري اليسار التونسي".

هذا الوزير يعلن حربه على الحجاب!، في وقت تبث فيه قناة التلفزيون الفرنسي أفلاماً جنسية إباحية ملونة إلى تونس، فيجتمع كيد الأعداء مع جهل الأبناء، لنسج

67- المرجع السابق، ص (100-101).

68- العدد (244)، تاريخ 3/7/ 1410هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا الواقع المتخلف الذي تحياه الأمة!، وفي هذا الصدد ننقل ما ذكرته جريدة (المسلمون): 69

"تعرض القناة أفلاماً تخدش الحياء، وتصور العلاقات الإنسانية بصورة تخالف أحكام الشرع، وتقدم شخصية العربي المسلم في صورة الإنسان المتخلف المتوحش الذي تتحكم فيه غرائزه، ولا يستطيع تهذيبها، بينما تصور الإنسان الغربي في صورة المتحضر المهذب المنطقي".

وتضيف الجريدة: "...وكان الفيلم التلفزيوني: دوار الحب، والمؤلف من مقتطفات إباحية مأخوذة من أفلام سينمائية، قد فجر قضية ازدياد الإباحية والعنف على الشاشة الفرنسية الصغيرة.. يتألف الفيلم من ثلاثة مقاطع تربط بينها (مارجو) وهي شخصية مثيرة... تقوم مارجو بالتمهيد للمقاطع الثلاثة التي تحمل العناوين التالية: الجسد والقبلات، وجسد الجسد، وألعاب الجسد والروح.

وتوضح المقاطع الثلاثة أشكال الحب من خلال الألعاب الإباحية، ووسائل تعبير أخرى كما ذكرت صحيفة لوموند. يحتوي الفيلم على مشاهد جنسية، ومشاهد لأشهر القبلات السينمائية".70

كان الرجاء بالوزير التونسي أن يحارب موجة الإباحية القادمة من فرنسا، والتي صدمت الشعب التونسي؛ فهب بمظاهرات صاخبة يستنكرها، لا أن يقف ضد الحجاب، وضد التربية الدينية، وما أحسن ما قيل شعراً: 71

القلب يأسى ثم يحزن، إنه قلب رحيم

69- العدد (236)، تاريخ 1410/1/10هـ.

70- العدد (237)، تاريخ 1410/1/17هـ.

71- ديوان القادمون الخضر، ص(75).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يأسى لما نلقى، وما نلقاه من ظلم عظيم

نلقاه ممن؟! هاهنا لتكاد تنتحر الحلوم

نلقاه من أبناء جلدتنا بجلدتنا يحوم

حتى ليرجو المرء أن جلودنا طراً عقيم

في كل صقعٍ للهداة يقام قبر أو جحيم

ويحارب الإسلامَ أحمد أو محمد أو كريم

يختال باسم مسلمٍ، والقلب كفار غشيم

* * *

إن أهم أسلحة الصهاينة في القضاء على هوية المجتمعات غير اليهودية هو البغاء، والاختلاط أهم سبيل لنشره، ونقتطف هنا بعض ما قاله الأستاذ عبد الله التل في هذا الصدد:

"أخطر جمعية لتوريد الفتيات الإسرائيليات لأسواق الرقيق الأبيض يشرف عليها شلومر بير لشتين من أعضاء حزب المابام البارزين، وقد ورد هذا الزعيم اليهودي ثلاث آلاف فتاة في سنة واحدة (1960م)، ومن ألمانيا وحدها ربحت إسرائيل 18 مليون مارك ألماني، وتعتبر مدينة ميونخ المركز الرئيسي لتوزيع فتيات إسرائيل على دول أوروبا...".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويضيف الكاتب:

"أما بالنسبة لتجارة الجنس في دولة اليهود نفسها، فرائجة مربحة، تدر على اليهود المال من أثرياء العالم الذين يقصدون الماخور الغربي الذي يمثل المدنية الغربية في الشرق، وأعني بها دولة إسرائيل، وبالإضافة إلى المال الذي يجتنيه اليهود من بيع فتياتهم للزوار الأجانب، فإنهم يستخدمون الجنس للحصول على أسرار ومعلومات من الزبائن الكبار الذين يحضرون إلى إسرائيل بدعوة من حكومتها، وتشرف وزارة الخارجية الإسرائيلية على عملية تقديم المتعة للضيوف الأجانب، وخاصة وفود الدول الإفريقية التي تخدعها حكومة اليهود، وتوجه إليها الدعوات الكثيرة، وتقدم لها المغريات؛ لترشوها فتستمر في تأييدها للدولة اليهودية. ولقد حولت الإباحية والمتاجرة بالأعراض إسرائيل إلى كباريه وجودي تموت فيه الأخلاق والقيم، فالعلاقات الجنسية تتم بلا روابط من زواج أو طلاق، وفي المستعمرات الإسرائيلية يتناسلون على الطريقة البدائية، والدولة تسلخ الأطفال عن أمهاتهم، لتقتل في نفوسهم العاطفة؛ فيشبوا قساةً مجرمين، والفتيات يسرن في الشوارع باللباس القصير الفاضح، ويمارسن الحب علناً وبشكل قذر... وعلى الحدود التي تفصل الدولة اليهودية عن البلاد العربية، تطوف دوريات من المجندات للاختلاط برجال الهدنة، وجنود قوات الطوارئ الدولية، وتحيي المجندات اليهوديات الفاتنات الليالي الصاخبة مع قوات الطوارئ التي تشكل مورداً مالياً كبيراً، ومورداً خطيراً لا ينضب من الأسرار التي يقدمها هؤلاء الجنود للغواني اليهوديات، وقد اعترفت مجلة هوليم هازيه في تحقيق صحفي لها قائلة: قلما تجد مراقباً للهدنة أو ضابطاً من البوليس الدولي ليس له عشيقة يهودية، يغرقها بالهدايا التي يشتريها بأسعار رخيصة من البلدان العربية التي يزورها".72

والآن وقد انكسر حاجز المقاطعة بين بعض الدول العربية وإسرائيل، ورفرف علم إسرائيل في بعض العواصم العربية والإسلامية!، علينا أن نتصور كم هو حجم الدمار

72- جذور البلاء، ص (173-174).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الذي سيلحق بشباب تلك الدول الذي قد يزور إسرائيل، أو قد يستقبل الإسرائيليين في فنادق بلاده ومصايفها!؟,

وعلينا أن نتصور أيضاً كم هو حجم الدمار الخلقي الذي سيلحق بالمجتمع العربي خاصة، والمجتمعات الإسلامية عامة، إذا ما طبعت مع إسرائيل؟!.

إن إسرائيل كما أثبتت الوقائع وضعت نفسها في معركة مع الأديان والأخلاق، وبخاصة الدين الإسلامي، وستحاول بشتى الأساليب اللامشروعة أن تدمر هذه الأمة، والاختلاط وسيلة من أنجع الوسائل التي تفتت المجتمع العربي، وتقدمه لقمة سائغة لقادة الاحتلال الاستيطاني.

فبالاختلاط تنتعش الغرائز، وتنشط أبالسة الإنس والجن، وينسى الشباب رجولتهم، وتنسى البنات أنوثتهن، وتدب الشهوات في الأجساد التي لن يطفئ لهيبها سوى الاتصال المحرم!.

والواقع خير شاهد يؤكد ما قلناه، فحالة المجتمعات الأوروبية والأمريكية يرثى لها من ناحية الدين والأخلاق!، لقد تفككت فيها الأسرة، وضاع الأبناء، وتمزق المجتمع، واتخذت العلمانية والديمقراطية والليبرالية وسائل وشعارات نفذت من خلالها الجمعيات الماسونية والصهيونية في تلك المجتمعات، واستطاعت أن تتوسع وتمد شراكها وأن تصل إلى مراكز صنع القرار فيها، وتلف الحبل حول عنق كل من لم يمش في ركابها خادماً لأهدافها، سواء كان عالماً أو سياسياً أو فناناً أو نجماً من نجوم المجتمعات الغربية، وكان الاختلاط أحد أهم الوسائل للنفوذ والتغلغل في المجتمعات الغربية، واتخذت المرأة بازاً لصيد الرجال!، وتحقق ما قاله التهامي شعراً:73

73- مختارات البارودي، (300/4).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بمقلتها لعمر أبيك سحرٌ

به تصطاد أفئدة الرجال

سمعنا بالعجاب وما سمعنا

بأن الليث من قنص الغزال!

لقد اصطادوا ليوث الرجال، فصاروا كالدمى بين أيدي الأطفال، تعبث بهن غزلان أو أفاعي بني إسرائيل!، ونحن نخشى على المجتمعات العربية أن يدب إليها السم الزعاف الذي أصاب مجتمعات الغرب، وقد بدأنا نلحظ تفشي المخدرات والمجون والانحلال في بعضها، فاليقظة اليقظة قبل فوات الأوان!، وضياع العباد والبلاد!، وهلاك الدنيا وخزي الآخرة!، قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ) (يونس:54).

لقد شرعت بعض البلدان لمهنة البغاء، أو أغمضت العين عن مكافحتها، فاستشرت في السر والعلن، ونحن نعلم كم في هذه المهنة من خطر على الخلق والصحة، وأمن الفرد والمجتمع؟!. لقد اخترق الصهاينة حصوننا المهددة من داخلها وخارجها من بوابات كثيرة، أهمها بوابة الاختلاط الذي كان بمثابة الشرارة التي أشعلت الحريق في الهشيم!.

إن الإنسان الذي ينشأ في جو نظيف هيهات أن يبيع دينه ووطنه بثمن بخس!، ولكن الذي يحب هذه، ويعشق تلك، فإنه يجد في جو الاختلاط متعته ولذته!، وعبر بنات صهيون يمكن أن يقع في شراك العدو، ويبيع أغلى ما لديه من أجل المتعة الحرام!.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نتمنى أن يدرك المعنيون بأمر هذه الأمة ما نقوله، فيصلحوا ما يمكن إصلاحه قبل أن تغرق السفينة، أو تضيع القافلة!.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الخامس:

الاختلاط وآثاره الاجتماعية

للاختلاط آثار خطيرة، تبدأ بالفرد وتنتهي بالمجتمع!

فالفرد في جو الاختلاط يرغب دائماً أن يكون على أتم ما يرام شكلاً ومظهراً، فقد يعتني بالرياضة الجسمية، وبالوجبات لبغذائية، وبالملابس والعطور، وبالأناقة والجمال، وقد يحاول أن يتكلم بإحدى اللغات الأجنبية ليظهر أنه مثقف مودرن!، وقد يضطر لشرب أنواع راقية من الدخان، كل هذا بقصد لفت انتباه الجنس الآخر إليه، واكتساباً لوده وثقته واحترامه.

هذا الفرد سرعان ما تبرز لديه روح الأنانينة، فقد يضحي بعلاقاته الأسرية في سبيل ذاته (الهو)، وقد يتمرد على والديه، ولا يبالي بأرحامه، وقد يتزوج بواحدة، ثم يجد من هي أجمل منها، فيطلق الأولى ويتزوج الثانية، مضحياً بالأولى، فتضيع بذلك الأسرة، ويتشرد الأطفال، كل هذا بسبب الاختلاط، والشأن في المرأة مثل الرجل في ما ذكرناه.

والاختلاط يكشف أسرار المرأة من قبح وجمال، فالحجاب وقاية للحسناء من الطامعين، وصون للقبيحة أيضاً، لئلا تشمئز النفوس منها!. ولكن في جو الاختلاط ينكشف القبح والحسن معاً، فيلهث الرجال وراء الجمال، مما يجعل المرأة القبيحة تحسد الجميلة، فتحاول التعويض عن ذلك بالتعري أكثر أو الإغراء، وقد تتزلق نحو الرذيلة، أو قد تصاب بعقدة نفسية، وهذا كله يحصل في المجتمعات الحرة والإباحية.[74]

---

[74]- قرأت في موقع قناة العربية ومقع جريدة إيلاف في يوم 2009/9/8 مقابلة منسوبة للفنانة رغدة، وقد "شددت على أنها معقدة عاطفيًا ولا تحتاج لرجل في حياتها"، ومما جاء فيها أيضاً:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ونحن المسلمين علينا أن لا نتزلق خلف فتنة الجمال، فالجمال والقبح من صنع الله الذي أتقن كل شيء، والمرأة الجميلة ابتلاها الله بهذا الجمال، فإذا استعفت وجعلته لزوجها أثابها الله تعالى!، وإذا فتنت الناس نالت من الإثم بقدر فتنتها.

وكذلك المرأة القبيحة ابتلاها الله بالقبح، فإذا رضيت وصبرت أثابها الله تعالى!، وعوضها خيراً يوم القيامة، وإذا سخطت وانحرفت؛ فإن لها عقاباً تتمنى لو كانت معه تراباً!.

والملاحظ أن جو الاختلاط مضر بالجميلة والقبيحة معاً، ومضر بالأسر والعوائل، فما أسوأ أن يلوك الناس ألسنتهم بالحديث عن فلانة الجميلة وفلانة القبيحة؟!، ويسمع أهل المرأة ما يقال عن جمال ابنتهم أو قبحها، ولا يملكون تحريك ساكنٍ!.

وفي جو الاختلاط تكتسب المرأة شخصية اجتماعية عادة ما تكون أكثر خشونة وجرأة وصراحة، فقد ترفض الخاطبين جميعاً لأنها تريد الزواج من شاب تعرفت عليه!، وقد لا يكون مناسباً لها، لذا يرفضه أبوها أو أخوها، فتصر على الزواج منه، مما يؤدي إلى انقسام أفراد الأسرة بين مؤيدٍ لها ومعارض، ويصبح جو الأسرة ملبداً بالمشكلات والجدل والهموم، مما يهدد الرباط الأسري بالتمزق والتلاشي.

وفي مجتمعات الاختلاط تبرز ظاهرة التخنث عند طائفة من الشباب، قال الشاعر:

"واعتبرت رغدة أن جمالها كان سلاحاً ذا حدين، فقد فتح لها أبواب النجومية والنجاح واستطاعت بموهبتها بعد ذلك الاستمرار، إلا أنها أكدت في الوقت نفسه أن جمالها فتح عليها أبواب جهنم، فهو في بعض الأحيان كان يؤرق من حولها، سواء من الرجال أو النساء.."، وهذا الكلام ينسجم مع ما قلناه في المتن، حول فتنة الجمال، فرأينا الإشارة إليه في الهامش.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لقد تخنفس حتى قلت في عجبٍ

حيرت عقلي أأنثى أنت أم ذكر

والتخنث مرض اجتماعي خطير، يبدأ الذكر بالتشبه بالأنثى، وقد يتطور ذلك ليتحول إلى مرض المثلية؛ وهو مرض نفسي، وتكون هذه الحالة أيضاً عند الجنس الآخر، فتسترجل المرأة... وقد تنتهي هذه الحالات بوجود ما يسمى بالجنس الثالث، وقد تحول بعض الشباب إلى إناث بعمليات جراحية، أسهم الطب وهو علم شريف بالأصل في هدم الأخلاق!.

ولا يخفى ما في هذا الأمر من خطورة على سلامة العلاقات الجنسية، والصحة النفسية لأفراد المجتمع، كما أن فيه تدميراً لرجولة الرجل وأنوثة الأنثى، وقد نهى الإسلام عن ذلك، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء. وفي رواية: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال. 75

والشذوذ الجنسي محرم في الشرائع السماوية كلها، ولكن للأسف نجد أن الكنيسة في أوروبا تتسامح معه، بل وترعاه!، حتى صار في أوروبا حوالي (30) مليون من قوم لوط كما ذكرت صحيفة المسلمون76، وأضافت الآتي: "الكنيسة ترعى قوانين الشذوذ في الدينمارك، سجلت الدينمارك هذا الأسبوع خطوات جديدة في الانحلال والتفسخ الذي تعاني منه المجتمعات الغربية، بدأ يوم الأحد الماضي العمل بالقانون الجديد الذي يبيح زواج اللوطيين والسحاقيات، القانون اقترحه الاشتراكيون الشعبيون، واعتمده مجلس النواب في العام الماضي، بعد ساعات قليلة من العمل

75- رياض الصالحين، ص (597).

76- العدد (244)، الصادر في 7 ربيع الأول، 1410ه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالقانون الجديد صدرت الموافقة الرسمية لرجلين بالزواج من من بعضهما، رحب الأسقف الدينماركي بيرت ليسن بهذا الزواج وباركه، وقام بالصلاة للزوجين الرجلين!".

إن النفس الإنسانية لا تقف عند حد في الشهوات!، فهم لما أباحوا الزنا، بدأت نفوسهم تتوق إلى ما هو أفحش وألعن، فاستباحوا اللواط والسحاق، وجعلوه محمياً بالقانون، وبذلك لبوا جموح أهوائهم ونزواتهم.

ويقال لمن يدعي بأن الاختلاط يقضي على الشذوذ الجنسي: إن الواقع الأوروبي يدحض هذه الدعوى، فهل نصدق المدعي ونكذب الواقع؟!. إن القضاء على الشذوذ الجنسي لا يكون بالاختلاط، ولا بالكبت. وإنما بالتربية النفسية القويمة، والتربية الجنسية السليمة، والرعاية الأسرية والاجتماعية، وتهيئة سبل العفة للشباب، واستمرار عملية التوجيه والإرشاد النفسي من المهد إلى اللحد!. ذاك هو طريق القضاء على الشذوذ، وليس بالاختلاط الذي هو دمار للمجتمع والعلاقات الاجتماعية.

ومن مساوئ الاختلاط تأثيره على نفوس الأطفال، فالطفل البريء الذي يجد أمه تكلم شخصاً غريباً، وتبتسم له، ويجد أباه يفعل مثل ذلك مع امرأة أخرى، يشعر بالغيرة والحزن، ويظن أن هنالك فتوراً في العلاقة بين أبيه وأمه، بسبب أنهما قد يتشاكسان أمامه، ويظهران بحالة وفاق أمام الغرباء.

من ناحية أخرى فإن العورات التي تكشف في جو الاختلاط، تؤثر سلباً على نفسية الأطفال، وتهيج غرائزهم في وقت مبكر[77].

[77]- انظر: الصحة النفسية والعلاج النفسي، د. حامد زهران، ص (133).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكثيراً ما يقع الأطفال ضحية تمزق الأسرة بسبب الاختلاط الذي قد يقود إلى الخيانات الزوجية التي تنتهي بالطلاق، حيث تترك الأم أولادها للزوج، أو العكس، وقد يُرمى الأولاد في ملاجئ الرعاية الاجتماعية، أو عند الأقرباء، فيحرمون حنان الوالدين وعطفهما.

وفي الاختلاط تنتشر المعاكسات عبر الهاتف والطرقات والأسواق، وعلى الفضائيات أحياناً، وتصبح هذه المعاكسات وما يستتبعها من علاقات محرمة أمراً مألوفاً في المجتمعات المتحللة الماجنة.

ومن أشد بواعث الاختلاط بناء المرافق العامة المشتركة للجنسين، كالمسارح والمسابح والنوادي الصحية والحدائق العامة، حيث يؤدي ذلك إلى التعارف ونشوء العلاقات الودية التي قد تنتهي بالوقوع في المحظورات الشرعية، وربما قاد هذا إلى الحمل المحرم!، مما يدفع المتسببين إلى إسقاط الأجنة، أو إنجاب أطفال غير شرعيين، وقد ذكرت صحيفة الأحد اللبنانية في العدد (650) أنه خلال عام واحد، دلت الإحصائيات على أن (120) ألف طفل أنجبتهم فتيات بصورة غير شرعية، لا تزيد أعمارهن على العشرين، وإن كثيراً منهن من طالبات الجامعات والكليات في أمريكا. 78

ويشيع في جو الاختلاط تعاطي المخدرات، حيث يسهل ترويج البضاعة في حضور الجنس اللطيف، وحيث وجد الاختلاط؛ وجدت المخدرات بنسبة أكبر، ولننظر لحال الغرب كيف ضاع شبابهم في طوفان الجنس والمخدرات!، فقد ذكرت صحيفة الأحد اللبنانية الخبر الآتي: "قال تقرير للشرطة في ولاية (بروفيدنس) أن (66) طالباً وطالبة قضوا في أيار الماضي عطلة نهاية الأسبوع في (رود ايلند) و لم يعد الطلاب إلى

78- انظر: الإسلام والجنس، عبد الله علوان، ص (22-23).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجامعة، بل إلى سجن الولاية، حيث اعتقلوا وهم في أوضاع مريبة، وبعضهم كان يتعاطى المخدرات".79

إن المخدرات والمسكرات أصبحت رائجة في الغرب، والإدمان مشكلة خطيرة عندهم، جاء في تقرير من المملكة المتحدة ما يأتي:

- إن ما ينفق على المسكنات والمهدئات الطبية يبلغ كل عام حوالي 6 مليون جنيه استرليني.
- وإن 100 مليون علبة من أقراص الهلوسة تصرف في مدينة لندن وضواحيها بإذن من الأطباء.80

مثل هذه الظواهر في الغرب ينبغي أن ننتبه لها قبل أن تصيبنا العدوى، فالشاب الذي يفشل في تحقيق طموحه في الحب أو الزواج قد يلجأ للمخدرات، وكذلك البنت، ولما كان جو الاختلاط يشعل الغرائز بناره، فهو مسئول عما يستتبع إشعالها من إخفاقات وإحباطات تصيب بعض الشباب من الجنسين، وذلك نتيجة إخفاقهما في السير بالاتجاه الصحيح، ولهذا يتجهون نحو المخدرات!.

والمجتمعات التي تعيش جو الاختلاط والإباحية نسبة المخدرات فيها أعلى من المجتمعات المحافظة، وهذه بديهية لاتحتاج إلى إثبات.

وقد تبيح بعض الدول بناء دور البغاء، وتوفر لها الرعاية والحماية!، بحاجة أن الشباب الجامح لا بد أن يفرغ طاقته!، فهو إما أن يعتدي على أعراض الناس، أو تفتح له

79- الإسلام والجنس، عبد الله علوان، ص (23).

80- انظر: الإنسان وصحته النفسية، للدكتور مصطفى فهمي، ص (83-84).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذه الدور ليتنفس فيها!. ولا يخفى أن دور البغاء تسهم في نقل الأمراض الجنسية والجلدية والتنفسية، وهي سبب لانحراف الشباب، وسبب لتفكك الروابط الأسرية، كما يكلف بناؤها وحمايتها وتجهيزها أموالاً تهدر من اقتصاد الشعوب!، كما أن رواد هذه الأماكن ينفقون أموالاً باهظة أحياناً، وكل هذه الأموال يمكن توفيرها لبناء مستشفى أو ملعب مثلاً، وكل هذه الكوارث التي تنشأ عن التحلل والفجور يمكن تجنبها لو ربينا الشباب على الخلق والإيمان، ووفرنا له سبل إقامة الحياة الأسرية الكريمة؛ وذلك بتخفيف المهور وتسهيل الزواج، بدلاً من أن ندفعه للفحشاء بحجة التنفيس والضرورة!، فشتان بين الحلول الشيطانية والحلول الإيمانية!، قال تعالى: (وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (النور:33).

ومما يجره الاختلاط على الأمم والشعوب انتشار الأفلام الجنسية، والقصص والمجلات الإباحية بصورة واسعة، ولا ريب أن جو الاختلاط أكثر ملاءمة لتقبل مثل هذا الإعلام الهابط، والأدب الوضيع... والأدب والإعلام التجاريان يعملان جنباً إلى جنب في المجتمعات الحرة لتحويل الإنسان إلى بهيمة، لا هم لها إلا الملذات الحسية فقط، والتفاني في الشهوات قبل أن يدرك المرءَ هادمُ اللذات!.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويساعد الاختلاط المجرمين والمنحرفين على جرائمهم، ولقد نصح الشاعر الفتاة العربية عندما رآها متبرجة، فقال:

أخطأت يا بنت العروبة فالغوا

بي مهرهن وحصنهن تَستُّرُ

إن الجواهر في مكانٍ آمنٍ

أما الحصى مكشوفة لا تبهر

فإذا اختلطت المرأة بالرجال؛ فإنها قد تنزع الحجاب!، أو تتهاون به، ويؤدي الأمر في النهاية إلى أن تقع فريسة بأيدي المبتزين والفاسدين!.

تلك بعض مفاسد الاختلاط الاجتماعية، فهل نجد من يتنبه لأخطارها؟ وقى الله شباب العروبة والإسلام شر الاختلاط ومستتبعاته!.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث السادس:

الاختلاط وآثاره العلمية

للاختلاط آثار علمية سلبية على أكثر الطلبة، فقد يكون حافزاً لدى البعض!، ولكن بالنسبة لأكثرية الدارسين هو عامل محبط، ومن آثاره السلبية الآتي:

1- ضعف التركيز خلال المذاكرة.

2- الشرود الذهني خلال تأدية المعلم للدرس.

3- انخفاض المستوى العلمي التحصيلي للطلبة.

4- انصراف الطلبة إلى الاهتمام بالمظهر بدلاً من الاهتمام بالجوهر، فيتحولون إلى طلبة شكليين، أي يهتمون بالشكل أكثر من الجوهر، وهذا يقربهم من زمرة العامة المسطحة ثقافياً، بدلاً من أن يكونوا في زمرة العلماء.

5- الاستهانة بالعلم، والشغف بالرومانسية والأهواء النفسية.

تلك بعض آثار الاختلاط في الجانب العلمي، وقد أدى شيوع التعليم المختلط في الغرب إلى شيوع الفواحش والآثام، وأدى هذا إلى انتشار الأمراض النفسية والعصبية في صفوف الطلبة والتلاميذ، تقول الكاتبة الأمريكية مارجويت كلارك: "أما أرقام الانتحار بين الأطفال والمراهقين فهي عالية بشكل مخيف، ففي كل عام يوجد نحو من (290) محاولة انتحار ناجحة في مجموعة السن بين الخامسة عشرة والتاسعة عشرة، كما يوجد بين (35-60) حالة انتحار في السن بين العاشرة والرابعة عشرة، ونسبة الانتحار في الكليات هي عالية أيضاً، وتحدد إحدى الدراسات التي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عملت في كلية ييل النسبة بنحو (13) لكل مائة ألف من السكان، وبذلك يكون الانتحار ثاني أسباب الوفيات، والحوادث هي الأولى".81

هذا بعض ما يعانيه المجتمع الأمريكي، فهل يريد دعاة الاختلاط لأبنائنا الطلبة أن يصابوا بالعقد النفسية التي تدفعهم إلى الانتحار، حتى يلحقوا بركب التقدم الغربي؟!.

كذلك يؤدي الاختلاط إلى شيوع البرود الجنسي، عند الطرفين، وهذا قد يؤدي لانتشار التخبط في السلوك الجنسي، يقول الدكتور محمد محمد حسين: "ومصيبته أي الرجل بالبرود الجنسي، تحرمه من الإحساس بذكورته، فيعاني أشد الألم مما يحسه في أعماق نفسه من الذلة والمهانة، ويدفعه ذلك إلى أن يحاول تحقيق متعة الاتصال الجنسي وإثباتها من كل الوجوه، عن طريق التقلب بين الخليلات وبائعات الهوى، والتماس الشاذ الغريب من الأساليب والأوضاع، رجاء انبعاث ما ركد من ذكورته، وقد تدفعه مع ذلك إلى إغراق نفسه في المخدرات... تعويضاً لما فقده من لذة، أو إلى الإجرام أو المغامرة إثباتاً لذكورته من وجه آخر، ومثل هذا الشذوذ يشمل المرأة والرجل على السواء".82

ترى ماذا سيبقى للعلم في حصة الاختلاط؟! ألا يمكن أن يتبخر العلم، وتحل مكانه الأخيلة والأوهام والشعر والأحلام؟، إذا جلس الذكور والإناث في قاعة واحدة أو مختبر واحد، يبحلق كل واحدٍ بزميلته، ويتمنيان ما تتمناه الأنفس من وصال وغرام، ولسان حال كل طالب ينطق بما قاله نزار قباني:83

81- الطب الحديث، ترجمة د. محمد نظيف، ص (159).

82- حصوننا مهددة من داخلها، ص (102).

83- أشعار خارجة على القانون، ص (43-47).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أهواك وأجهل ماذا كنت

ومن سأكون

وأين أصير

أهواك إلى حد التدمير

وأسير إليك كما البوذي

إلى أعماق النار يسير

اقتربي مني

ولنكسر آلاف الأشياء

فلا تعمير بلا تكسير

من جسمك تنطلق الغزوات

ومنه سيبتدئ التحرير

فأي علم هذا الذي سيستفيده الطلبة في جو التعليم المختلط؟!، إن الشرق والغرب معاً قد جربا التعليم المختلط، وسرعان ما بدأ كل منهما يشكو من انحلال شبابه، ففي "عام 1962 صرح كنيدي بأن مستقبل أمريكا في خطر، لأن شبابها مائع منحل غارق في الشهوات، لا يقدر المسئولية الملقاة على عاتقه، وأنه من بين كل سبعة شباب يتقدمون للتجنيد يوجد ستة غير صالحين، لأن الشهوات التي أغرقوا فيها أفسدت لياقتهم الطبية والنفسية. وفي الوقت نفسه صرح خروتشوف سنة 1962م بأن مستقبل روسيا في خطر، وأن شباب روسيا لا يؤمن على مستقبله، لأنه مائع منحل غارق في الشهوات"[84]. فهل يريد دعاة الاختلاط لأمتنا أن تقلد الأمم الأخرى لتقع في ما وقعوا فيه من أزمات وكوارث؟!.

---

[84]- الإسلام والجنس، ص (25-26).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن جو الاختلاط لا يؤثر على المستوى العلمي والعقلي والنفسي للطلبة فقط، بل قد يحول الجامعات إلى نواد للفساد والانحلال...

ورسالة الجامعات أن تقدم لنا علماء في الميادين الطبيعية والإنسانية، والعلوم البحتة والعلوم التجريبية... إن رسالة الجامعات أن تقدم لنا علماء في كافة فروع المعرفة الإنسانسة النظرية والعملية على حد سواء، وأن تمد المجتمعات بحاجتها من المتخصصين في شتى الميادين، لا أن تقدم لنا شباباً منحلاً أو معقداً أو منتحراً، فالشباب الفاسد هو وبال على أمته، لا يبني وطناً ولا ينفع في دين ولا دنيا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث السابع:

الاختلاط وآثاره الجنائية

كم من جرائم ترتكب بسبب ارختلاط؟! وكم من حوادث اغتصاب واعتداء سببها الاختلاط؟! وكم من جرائم قتل أو مخدرات سببها الاختلاط؟!.

هذه الجرائم لها أثر على أمن الأمة وكيانها وحياتها الاجتماعية، فهي ترهق القضاة والمحاكم، وتقلق رجال الأمن، وتكلف الدول أموالاً باهظة لتطويقها ومحاربتها.

وكثيراً ما يعترف الجناة أمام المحاكم بأن السبب الأساسي لاقتراف الجريمة هو الاختلاط، ولمثل هذه الحالات نجد الكاتبة الأمريكية (هيلسيان ستانسبري) تقول: "إن القيود التي يفرضها المجتمع العربي على الفتاة صالحة ونافعة، أنصح بأن تتمسكوا بتقاليدكم وأخلاقكم، وامنعوا الاختلاط، وقيدوا حرية الفتاة، بل ارجعوا إلى عصر الحجاب، فهذا خير لكم من إباحية وانطلاق ومجون أوروبا وأمريكا. امنعوا الاختلاط، فقد عانينا منه في أوروبا وأمريكا الكثير، لقد أصبح المجتمع الأمريكي مجتمعاً معقداً، مليئاً بكل صور الإباحية والخلاعة، وإنَّ ضحايا الاختلاط والحرية قبل سن العشرين يملأون السجون والأرصفة، والبارات والبيوت السرية، إن الحرية التي أعطيناها لفتياتنا وأبنائنا الصغار، قد جعلت منهم عصابات أحداث، وعصابات (جيمس دين)، وعصابات للمخدرات والرقيق".[85]

[85]- روائع البيان، للصابوني، (2/389-390)، نقلاً عن جريدة الجمهورية القاهرية، 9 يونيو 1962م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذه هي بعض آثار الاختلاط في الغرب[86]، فهل نجد عاقلاً مخلصاً لدينه وأمته يدعو إليه ويرضاه لأبناء العرب والمسلمين؟!.

مما يؤسف له أن داء الاختلاط دب إلى المجتمعات الإسلامية، فلنقرأ الخبر التالي الذي أوردته صحيفة (المسلمون) [87] عن حادثة وقعت في القاهرة: "اعترف طالب عمره 16 سنة أمام طارق دياب وكيل نيابة الأحداث، بقيامه بخطف تلميذة بالمرحلة الإعدادية، عند مرورها أمام فيلا والده في المعادي، قال: إنه قام بذلك تحت تأثير فيلم أجنبي شاهده في الفيديو اسمه أحمر شفاه، وأنه قام بتقليد بطل الفيلم، وقيد ضحيته بالحبال، ووضع عصابة على عينيها، وحبسها في الجراج".

هل تقع مثل هذه الجريمة لو تربى النشء تربية إسلامية قويمة؟! لماذا توضع الأفلام الأجنبية في أيدي الأطفال؟، لماذا لا نربي الأطفال على الفضيلة والاحتشام؟، لماذا لا نمنعهم من مشاهدة المناظر المثيرة التي تعرضها بعض برامج التلفزيون والفيديو؟، لماذا لا نبين لهم أن المرأة الأجنبية لا يصح مشاهدة جسمها أو الاستماع إلى غنائها، أو الحديث معها لغير سبب؟.

---

[86]- جاء في موقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي في القرآن والسنة مقال بعنوان: (هل الاختلاط محرم؟ ولماذا حرم الإسلام خلوة الرجل بالمرأة؟) ومما ورد فيه: ((وقد أفادت الإحصاءات أن جرائم الأحداث لها سبب مهم جداً، وهوالاختلاط غير المشروع بين الجنسين. كما ثبت أن الاختلاط بين الجنسين بشكل مبالغ فيه قد سبب الكثير من الانحرافات والجرائم والمشاكل النفسية. وقد يكون من أفظع نتائج الاختلاط جرائم الاغتصاب. ويكفي بان نعلم أن في الولايات المتحدة الأمريكية تم اغتصاب (19) مليون امرأة!! أما في ألمانيا فيتم تسجيل (35) ألف جريمة اغتصاب كل عام! ، وفي أمريكا يولد كل عام مليون طفل من جرائم الزنا والاغتصاب، وبالمقابل تتم عمليات إجهاض عددها يفوق المليون عملية وذلك كل سنة. وهنالك الكثير من النتائج السيئة على كلا الجنسين من جراء إباحة اختلاطهما بصورة غير مشروعة، تثير الغرائز والعواطف وتغوص بالإنسان إلى مستنقعات الرذيلة)).

[87]- العدد (154)، في 5/26/ 1408ه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لو أن أطفالنا تربوا على قيم الإيمان والخلق العربي الرفيع؛ لقلت نسبة الجرائم أو تلاشت، لكن عندما يشاهد الطفل أبويه يستمتعان بمشاهدة الأفلام المحرمة، سرعان ما يألفها، ويقوم بمشاهدتها في غياب الوالدين، ويحاول أن يمثل في الواقع ما رآه في الأفلام، ومن ثم تقع الجرائم، وأبشع ما تكون الجرائم عند الاعتداء على المحارم، وهي تتم بنسبة كبيرة في المجتمعات التي يغيب فيها الحجاب، وينتشر الاختلاط.

إن القضاء على الاختلاط المحرم لا يكون فقط بقرار حكومي يحظره في المدارس والجمعات ومؤسسات الحكومة... بل يبدأ القضاء على الاختلاط من التربية السليمة في البيت أولاً، وذلك عندما يكون الأبوان قدوة صالحة للأبناء، وأن تبث الرجولة في الفتى، والأنوثة في الفتاة، ويطهر البيت من كل شريط أو فيلم، أو صحيفة تروج للانحلال والميوعة.

ومما يؤكد خطورة دعوة الاختلاط وأنها سبب للجريمة الخبر الآتي: "سجلت الدوائر القضائية في عدد من العواصم الأوروبية زيادة في بلاغات انتحار السيدات في ثلاثة الأشهر الأخيرة، أوضحت التحقيقات المبدئية في هذه البلاغات أن معظم المنتحرات لجأن إلى وضع حد لحياتهن بسبب عدم الاستقرار النفسي والأسري...". هذا في أوروبا، أما في أمريكا فقد "ازداد عدد النساء المترددات على هيئات الأحوال الشخصية في الولايات المتحدة الأمريكية ليسجلن في خانات المواليد الجدد أبناء لهن غير شرعيين".[88]

هذه هي حال المرأة الأوروبية والأمريكية؛ تنسحب من المجتمع عن طريق الانتحار!، وأما اللواتي يقلدنها في الشرق العربي المسلم فهن في بعض الأحيان أسوأ حالاً منها، لأنهن يقمن بالاغتيال!، فقد "كشفت إحصاءات جرائم القتل في مصر زيادة كبيرة في حوادث اغتيال الأزواج، استخدمت المرأة أساليب جديدة في القتل الزوجي، قال

---

[88]- صحيفة المسلمون، العدد (167)، في 1408/8/28هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المسئولون في وزارة الداخلية المصرية: إن هذه الأساليب أثبتت أن المرأة تتمتع بأعصاب حديدية في تنفيذ جرائمها".89

إن المرأة كيان إنساني عاطفي قبل أن تكون يداً عاملة، وهي سكن نفسي للرجل إذا التقيا على مائدة الأسرة في ظل الشريعة، وفي غياب سلطة الشريعة، وخلال لقائهما في المنتديات والمسرح والسينما والشاطئ والنوادي المختلطة، يتوتر هذا الكيان العاطفي، ويصبح مصدر متعة تقلق الرجل ليلاً ونهاراً عملية البحث عنها، وتكون النتيجة هي الاعتداء المتبادل، وازدياد نسبة الجريمة.

ومن الجرائم التي تزداد في جو الاختلاط: جرائم الاغتصاب والسرقة والقتل!، فمثلاً عندما يتنافس أكثر من رجل على حب فتاة تكون زميلة لهم في العمل، فإنها لا بد أن تقبل أحدهم وترفض الآخرين، فيؤدي ذلك إلى اشتعال نار العداوة والبغضاء في النفوس، ثم يبدأ الكيد والدس والتشهير، ويستتبع ذلك أمور كثيرة: قتل.. خيانة.. اغتصاب.. غدر... وغالباً ما تنتهي محطتها الأخيرة في قاعة المحكمة!.

كذلك السرقة في جو الاختلاط تكون سهلة، والنساء عادة أكثر غفلة من الرجال!، فيندس السارق في صفوفهن، ويتعرف عليهن بأية طريقة ممكنة، ثم يقوم بالسرقة، ويلوذ بالفرار!.

وما نقرأه يومياً من قصص وأحداث تنشرها الصحف والمجلات يفوق الوصف!، وهذا كله يرجع إلى أسباب يكون الاختلاط في مقدمتها.

إن الحقيقة واضحة كالشمس، ولكن بعضنا يغمضون أعينهم ويصرون على إنكار الشمس!، ولقد أحسن من قال: 90

89- نفسه.

90- بردة المديح، للبوصيري، ص (20).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفمُ طعمَ الماءِ من سقم

وستبقى هذه الأمة تعيش محنة الصراع بين الخير والشر، الخير الذي يضرب جذوره في أعماق التاريخ، والشر المدجج بالسلاح القادم من حضارة الغرب، فإلى أن يأذن الله بالفتح المبارك، وينجلي هذا الليل الحالك الطويل، وتعود للأمة كرامتها وعزتها: يجب على المسلمين أن يتمسكوا بدينهم وأخلاقهم في وجه كل الزلازل والأعاصير!، وصدق الله العلي العظيم إذ يقول: (وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (آل عمران:139).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمة

تكون البحث الموسوم ب: (الاختلاط أفيون الشعوب) من:

- مقدمة، ذكرت فيها أهمية البحث، وما تعانيه هذه الأمة من أزمات، ودور الاختلاط في تأزيم الأمور أكثر، ثم ذكرت خطة البحث.

- تمهيد، وهو كمدخل للبحث، ويشمل مناقشة موضوعات عدة، وهي:

أولا: ما معنى الاختلاط، ذكرت معناه لغة، وماذا يريد دعاته؟.

ثانياً: من أدلة الحجاب وتحريم الاختلاط بلا سبب، وذكرت هنا أيضاً صفات اللباس الشرعي.

ثالثاً: وجوب غض البصر وفائدته، ذكرت الأدلة وبينت الفوائد الشرعية والنفسية لغض البصر.

رابعاً: من هم دعاة الاختلاط وأنصاره، وذكرت هنا قصة الدعوة إلى الاختلاط في العالم العربي.

بعد ذلك تناولت بالبحث والتحليل آثار الاختلاط السلبية في سبعة مباحث كان ترتيبها كالآتي:

المبحث الأول: أثر الاختلاط في إفساد الدين، بينت أن الاختلاط بلا ضرورة معصية وانحراف عن الطريق المستقيم، وهوسبب لضعف الوازع الديني في النفوس، وقد

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يكون الاختلاط وسيلة للفاحشة ومقدمة لها، وهو سبيل إلى نار جهنم، ويؤدي إلى مقت الرب وغضبه، وناقشنا شبهة في هذا المبحث ورددناها، وخلصنا إلى أن الاختلاط مفسدة للدين، ودمار للمجتمع.

المبحث الثاني: الاختلاط وآثاره النفسية المدمرة، ذكرنا فيه أن النفس الإنسانية تميل إلى الشر مثل ما تميل إلى الخير أو أشد!، والميل إلى الشر يحتاج إلى تهذيب وتزكية، وجو الاختلاط يلهب نار الأهواء والشهوات، مما يؤدي إلى آثار نفسية خطيرة تعصف بأمن الفرد واستقراره النفسي والعاطفي، وقد ضربنا لذلك أمثلة، وذكرنا أقوال العلماء في أضرار النظر المحرم، وما يتولد عنه من عشق وحب وهيام، مما يؤدي في النهاية إلى الضرر بالجنسين: الذكر والأنثى معاً، واستشهدنا على ما نقول بنماذج من الشعر القديم والمعاصر، وناقشنا بعض الشبهات وردداها.

المبحث الثالث: الاختلاط وآثاره الاقتصادية، ذكرت آثاره على اقتصاد الفرد والأسرة والمجتمع، يتجلى هذا في المخرجات المدمرة التي تنتج عنه، إذ قد يدفع الفرد والأسرة إلى مزيد من النفقات من أجل العناية بالمظهر، وبالنسبة للأسرة، فالمرأة تنفق قسماً من مرتبها من أجل مساحيق الزينة عندما تعمل خارج المترل، وهذا قد يرهق ميزانية الأسرة، لا سيما أنها قد تحتاج خادمة وسائقاً أيضاً، فلا تتناسب قيمة المرتب مع ما ستنفقه من أجل مستلزمات العمل، وناقشنا بعض الشبهات في هذا الصدد ورددناها، وذكرنا أن الاختلاط عبء على اقتصاد المجتمع أيضاً، لأنه يقتضي استيراد كميات كبيرة من أدوات الزينة التي يحتاجها الجنسان: الرجل والمرأة.

المبحث الرابع: الاختلاط وآثاره السياسية، ذكرت فيه أن دولاً سقطت بأيدي أعدائها بسبب الاختلاط ومستتبعاته من لهو ومجون!، وأن معاهدات أبرمت بتأثيره، ووضحت استخدام الأعداء للمرأة في تحقيق أهدافهم، وبينت سعي الصهيونية لنسف الأديان جميعها، وذلك عن طريق إشاعة المجون والانحلال!، ولذلك تندس بنات

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

صهيون في صفوف الأمم، ويسعين لجذب الشباب حتى يكونوا أدوات بأيدي اليهود، وناقشت فكرة التقدم، وأنها لا تكون بالاختلاط ونزع الحجاب كما يظن بعض المخدوعين في عالمنا العربي!، ثم تحدثت عن غربة الإسلام في بعض بلدان المسلمين في هذا الزمان، حيث صار الحجاب يحارب علناً من بعض أبناء المسلمين، فضعفت الأمة بحراب أعدائها وجهل أبنائها!.

المبحث الخامس: الاختلاط وآثاره الاجتماعية، ذكرت أن للاختلاط آثاراً خطيرة تبدأ بالفرد وتنتهي بالمجتمع، ووضحت ذلك بالتفصيل، حيث تبرز لدى الفرد روح الأنانينة، والاختلاط يكشف أسرار المرأة من قبح وجمال، وبسببه قد تكتسب المرأة شخصية اجتماعية عادة ما تكون أكثر خشونة وجرأة وصراحة من المرأة القاصرة في بيتها!، وفي مجتمعات الاختلاط تبرز ظاهرة التخنث... ودحضت شبهة أن الاختلاط يقضي على الشذوذ الجنسي... وذكرت من مساوئ الاختلاط تأثيره على نفوس الأطفال، ودوره في انتشار المعاكسات في المجتمعات المتحللة الماجنة، وأظهرت خطورة بناء المرافق العامة المشتركة للجنسين، كالمسارح والمسابح، وأن جو الاختلاط يساعد على تعاطي المخدرات، وشيوع الفاحشة ومستلزماتها، وهذا مما يساعد على انتشار الجرائم المختلفة.

المبحث السادس: الاختلاط وآثاره العلمية، ذكرت أن الاختلاط لدى أكثر الدارسين هو عامل محبط، فهو يسبب ضعف التركيز خلال المذاكرة، والشرود الذهني، وانخفاض المستوى العلمي، وهجران العلم، وغير ذلك... وقد أدى شيوع التعليم المختلط في الغرب إلى شيوع الفواحش والآثام، وأدى هذا إلى انتشار الأمراض النفسية والعصبية في صفوف الطلبة والتلاميذ، وذكرت أن جو الاختلاط قد يحول الجامعات إلى نواد للفساد والانحلال.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث السابع: الاختلاط وآثاره الجنائية، بينت أنه سبب في جرائم لها أثر على أمن الأمة وكيانها وحياتها الاجتماعية، فهي ترهق القضاة والمحاكم، وتقلق رجال الأمن، وتكلف الدول أموالاً باهظة لتطويقها ومحاربتها، ومن الجرائم التي تزداد في جو الاختلاط: جرائم الاغتصاب والسرقة والقتل!.

وقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى الآتي:

1- الاختلاط عمل سلبي، إثمه أكبر من نفعه، يسهم في هدم الفرد والأسرة والمجتمع.

2- المستفيد الأول من هدم المجتمعات الإسلامية، هم الأعداء المتربصون بالأمة، وفي مقدمتهم الصهيونية العالمية!.

3- دعاة الاختلاط منبهرون بالحضارة الغربية، ودعوتهم قائمة على العواطف وليست على العلم.

4- أضرار الاختلاط تشمل شتى الميادين، فهو مضر بالفرد والأسرة والمجتمع، وهو ذو آثار ضارة على: العلم، والدين، والسياسة، والاقتصاد، والأمن، وشتى جوانب الحياة الإنسانية.

5- الأمم التي أخذت بالاختلاط في العمل والتعليم وكافة مؤسسات المجتمع؛ بدأت تشتكي من آثاره وأضراره.

6- الحجاب هو زينة ووقار وحرز للمرأة.

7- الالتزام بالإسلام تشريعاً وعبادة وسلوكاً وحكماً ونظاماً عاماً للحياة هو السبيل لسعادة الدنيا والآخرة!.

وفي الختام، نوصي أنفسنا وأمتنا بتقوى الله سراً وعلانية، واتباع شرعه في السراء والضراء، والصبر على طريق الحق، حتى نلقى الله وهو راض عنا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كما ونوصي أولي الأمر من المسلمين بالتشجيع على الحشمة والوقار، وسد منافذ الفتنة التي يتسلل منها شياطين الإنس والجن لإشاعة الفساد، وتضليل العباد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك!.

* * *

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

- الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، الدكتور محمد محمد حسين، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط3، 1392ه/1972م.
- الإسلام والجنس، عبد الله علوان، دار السلام، القاهرة، ط3، 1407ه/ 1987م.
- أشعار خارجة على القانون، نزار قباني، منشورات نزار قباني، بيروت.
- الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام، عبد الله التل، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2.
- الإنسان وصحته النفسية، الدكتور مصطفى فهمي، مكتبة الأنجلو المصرية.
- بردة المديح المباركة، للبوصيري، مطبوعات مكتبة محمد المهايني، دمشق.
- بروتوكولات حكماء صهيون، نشر الاتحاد الإسلامي العالمي.
- الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، للسيوطي، دار الفكر.
- جذور البلاء، لعبد الله التل، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1398ه/ 1978م.
- حصوننا مهددة من داخلها، الدكتور محمد محمد حسين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط4، 1397ه/ 1977م.
- ديوان أبي نواس، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1402ه/ 1982م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- ديوان حافظ إبراهيم، ضبط وشرح أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، مطبعة دار الكتب المصرية،القاهرة، 1937م.

- ديوان شوقي، توثيق وتبويب وشرح وتعقيب الدكتور أحمد محمد الحوفي، نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.

- ديوان القادمون الخضر، مكتبة بيت المقدس.

- ديوان المعاني، للعسكري، عالم الكتب.

- ديوان نشيدنا، دار السلام، القاهرة، ط4.

- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، للنووي، تحقيق مصطفى محمد عمارة، مكتبة الغزالي، دمشق.

- الزهرة، أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، والدكتور نوري حمودي القيسي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط2، 1406ه.

- شرح القصائد العشر، للتبريزي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1400ه/1980م.

- الصحة النفسية والعلاج النفسي، د. حامد عبد السلام زهران، عالم الكتب، ط2، 1982، القاهرة.

- الطب الحديث، مارجويت كلارك، ترجمة الدكتور محمد نظيف، دار الفكر العربي بالتعاون مع مؤسسة فرانكلين، القاهرة، نيويورك، 1963م.

- الطب النبوي، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي (ابن قيم الجوزية) ت: الدكتور السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، ط:(1)، 1405 ه = 1985 م.

- العصر الإسلامي، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، ط16.

- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، ت: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، نشر عيسى البابي الحلبي،ط2، 1971م.

- في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ط8، 1399ه/ 1979م.

- قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام وأبيدوا أهله، جلال العالم، دار الأرقم، عمان، 1402ه/ 1982م.

- الكبائر، للحافظ الذهبي، تحقيق عبد الرحمن فاخوري، دار السلام، ط3، 1985م.

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله الزمخشري، ت: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1406 ه = 1986 م.

- لزوم ما لا يلزم (اللزوميات)، لأبي العلاء المعري، دار صادر، ودار بيروت، بيروت، 1381ه/ 1961م.

- مجموعة فتاوى ابن تيمية، مطابع دار العربية، بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى، 1398ه.

- مختارات البارودي، من شعر بني أمية وبني العباس، للشاعر الكبير محمود سامي باشا البارودي، نشره الأستاذ إبراهيم أمين فُودَه، ضمن مشروع المكتبة الجامعة، رقم (2)، مكة المكرمة، ط1، 1404ه=1984م.

- المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين محمد الأبشيهي، دار الفكر، بيروت.

- مشكاة المصابيح، للتبريزي، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق، ط3، 1405ه/ 1985م.

- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، نشره أ.و. ونسنك، دار الدعوة، إستانبول، 1986م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية، إستانبول، 1984م.

- المعجم الوسيط، للزيات وزملائه، دار إحياء التراث الإسلامي، قطر.

- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ت: محمد السيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، د. ت.

- نحو أدب إسلامي، جامعة أم القرى، ط1، 1408ه/ 1987م.

- واقعنا المعاصر، محمد قطب، مؤسسة المدينة للصحافة، جدة، ط1، 1407ه/ 1987م.

ثانياً: الدوريات

- جريدة المدينة، يوم الجمعة 31 يوليو 2009
- جريدة المسلمون – لندن، الأعداد:154، 167، 236، 237، 244.
- مجلة التضامن لندن، العدد: 328.
- الوطن العربي، باريس، العدد: 485.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة الشيخ عبد الرحمن الميداني رحمه الله تعالى!	
المقدمة	
تمهيد	
المبحث الأول: أثر الاختلاط في إفساد الدين	
المبحث الثاني: الاختلاط وآثاره النفسية المدمرة	
المبحث الثالث: الاختلاط وآثاره الاقتصادية	
المبحث الرابع: الاختلاط وآثاره السياسية	
المبحث الخامس: الاختلاط وآثاره الاجتماعية	
المبحث السادس: الاختلاط وآثاره العلمية	
المبحث السابع: الاختلاط وآثاره الجنائية	
الخاتمة	

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس المصادر والمراجع

والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات